

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

الجزء ١٠ من السنة ٢ عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ = نيسان ١٩١٣

* الكتابة في العراق *

Aperçu historique sur l'écriture arabe, et principalement
en Mésopotamie.

١٠٦ تمهيد

اثبت اليوم علماء البحث والتنقيب ان الكلدانيين سكان وادي الرافدين
دجلة والفرات هم اسبق الاقوام الى وضع الكتابة على طريقة الابهجة
او المقاطع . ثم ما عثم ان انتشر اسلوبهم بين اظهر الاشور بين لسهولته فاستطاع
بين الاجبال المنبثة في شمالي ارمينية وشرقيها . ثم بين الامم المنوطنة ديار ماذية
وشوشن وفارس . ولم يزل سيرة انتشاره ، وامداد وعبار ، حتى عصور
النصرانية الاولى .

* كتب الينا من النجف - حضرة الاديب « عش » معالة في « الكتابة في العراق »
فوجدناها مؤلفة من قسمين : الاول منها يبحث عن الكتابة والخط قبل الاسلام .
وقد اثنى فيها الكتائب آثار من كتب في هذا البحث قبل المكتشفات المصرية بخلاف كلامه
غير واف بالمقصود في هذا العهد ولهذا لم نكتب في هذه المجلة بجزئين بالاشارة اليه .
والقسم الثاني يبحث عن الخط والكتابة بعد ظهور بني العباس وهو الذي ندرجه في
العدد القادم وفيه عدة محاسن قلما نجدها في كتاب واحد . ولهذا توجه الانتظار اليه
قبل اتيانه . على ان نقسم هذه المقالة على هذا الوجه راجع الى حضرة الفاضل « عش »
وقد اخذنا منه ايضاً بعض العبارات وبعض الأقوال فاقضى التنبه اقراءوا بفضل واعطاء
لكل ذي حق حقه .

هذا مجمل ما يقال في هذا الباب الواسع المجال ، اوسى في هذا الموضوع الخطير البال . ولهذا يتمثل لك خيال وادي السلام بصورة شيخ جليل هو ابو الكتابة والكتب والكتابة ، بيده قلم تتساقط منه رشاش مداده على الطاباق والرق والورق والطرق والجدران ماخذ ذكر اسماء مدن العراق ابد الدهر . ومن هذه الحواضر اور « التي تعرف اليوم باسم المقير وهي مهجر ابراهيم الخليل » واريكو « اي ابو شهرين ومعناها ذوالبلدين » واورك « الوركاء » ونبور « نفر » واما « جوخي » ومارو « ام العقارب » ونيسي « دريم اودليم » ولجش اي تلو « المقصورة عن قل اللوح » وسبارة اوسفارة « البوحيه » ولارسا « سنكرة » وبورسا « برس غرود او البرس » وكوش « ربا » جبل او قل ابراهيم « ودور كوريجالزو » « عقر قوف » ^(١) والكوفة وبنداد والانباء والحيرة وسامرا وغيرها مما يطول تعدادها .

ولجميع هذه المدن بل ولكل واحدة منها حصّة وافرة من آداب لغة العرب القديمة والحضرمة والحديثه والعصرية . ولهذا لا نقالي ان قلنا: العراق منبعث انوار العلم ومصدر معارف البشر وملقى الاقوام المتنورة وملقط انباء المؤرخين والاخباريين والاثريين والباحثين والمستقرين اصحاب التحقيق والتدقيق . تشهد على ذلك اوراقهم ومهارقهم ودفاترهم واسفارهم ومؤلّفاتهم صغيرها وكبيرها حتى انها اكتظت منها .

ظل العراق حافلاً بالعرب الاولين حتى جاء الاسلام فكان العراقيون احفظ الاقوام باللغة الفصحى من غيرهم بها ، وهي تلك اللغة لغة البطحاء وام القرى ، لغة قریش ^(١) نقل بعض الكتاب هذه الاسماء عن الافرنج فسبحوها مسخاً قبيحاً ولا سيما نغلة ديار مصر والاشام . وصحفيها ايضاً المستشرقون . ولهذا وجب التنبيه .

القبيلة الشريفة الكريمة السحمة ذات الجود والقرى.

العراق وان لم يكن صاحب هذه اللغة ومنشئها إلا أنه أبو آدابها، فهو الذي أفرغها في قالب لغة علمية وفتح لها موطناً بين سائر اللغات أخواتها وضرائرها، فكان هو أول مدرسة لها، بل مدرسة الذبوع، وأصبح يضم بين أحتائه وترايبه طوائف فنون الكتابة والكتاب وبين هؤلاء تجد النابذة الفذ، والمترجم النقاد، والخطيب المفوه، والكتاب المجيد، ذلك الكاتب الذي يجمع إلى كتابة الرسائل تصنيف الاسفار الفخمة والثناء صحف النقضاء، ودواوين الجند، وأوارجة الخراج، وجرائد المساحين، ودفاتر الشرطة.

الكتابة هي مبدأ تلك الحياة العقلية، وجرثومتها العلمية. ولهذا يحسن بنا أن نحصر الكلام في دائرتها لكي لا يتسع الخرق علينا. فنقول:

٢- تطورات الخط أو ادوار الكتابة

للكتابة العربية تطورات شتى تنقلت فيها من حال إلى حال، وتلك الاطوار لا تشمل حياتها المادية فقط، بل حياتها الادبية والعقلية وأشهرها ثلاثة مواقف وهي: موقف في الحيرة قبل ظهور الاسلام يردح من الزمن، وموقف في الكوفة، وموقف في بغداد. والثلاثة كلها جمعاء عراقية صميمية كما ترى.

٣- الموقف الاول وهو طور الخط الحبري أو الاباري أو الجزم

أما شهادة المؤرخين على الموقف الاول فقد نطق بها كثيرون من مؤرخي العرب الاقدمين، إلا أننا نجتزئ بذكر شهادة اقدمهم وهو البلاذري فقد قال في كتابه فتوح البلدان (ص ٤٧١ من طبعة الافرنج) ما هذا نقله (حدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن

جده وعن الشرقي بن القطامي قال : اجتمع ثلاثة نفر من طيبي بقة^[١] وهم : صرام بن مرة^[٢] واسلم بن سدره وعاصم بن جذرة^[٣] فوضعوا

(١) كانت بقة من ارباض الحيرة ، يقام فيها سوق في عهد الجاهلية . وهي موضع قريب من الحيرة كما نص عليه ياقوت في معجمه . ولم تكن مدينة كما قال حضرة الابه العلامة المحقق لويس شيخو اليسوعي في المشرق (١٦ : ٦٨) اذ قال : بقة مدينة (٢) قرب الانبار (٣-٠٢-كدا) ونفذ جبل الاب ديارنا المراقية لتزوجها عنه !

(٢) ويروى صرام بن صبرة والاول اصح واشهر وعليه الممول .

(٣) ويروى : عاصم بن جذرة . والاول اشهر واصح وافصح . ويروى جذرة وهو جائز ويعتمد عليه لان اللفظة من اصل اري معناه عندهم كمنى جذرة كاستراه بعيد هذا . وذلك ان اسما هؤلاء الذين وضعوا الخط العربي هم طائفتان من بني يعرفون بالانبار وكانوا يسمون الانبار (ابن النديم في الفهرست ص ٤) وقبل كانوا يسمون بقة (البلاذري) ولكونهم كانوا نصاري كانوا يعرفون لغتين : لغة قومهم العرب ولغة اصحاب مذهبهم وهي السريانية . فوضع صرام صور الحروف والذي فصلها ووصلها اسلم واما عاصم فوضع الانعام (ابن النديم) فالاسماء التي اشتهروا بها لم تكن اسماءهم على ما في ظننا بل كانت القبايا لهم . انهم بها خربجوعهم او الانتمت بهم لظنهم السريانية . فلما جعل معناها العرب ظنوها اهلاماً لهم فمروهم بها . فان صرام بن صبرة من صبرة من صبرة من « مارا ماري بر ماري » ومعناها سيد السادة ابن السيد وبعبارة عربية : تقابل معنى الارسية مقابلة صادقة : « شيخ شيوخ العلم ابن حامل لواء العلم » . وذلك انهم يسمون الشيخ في العلم : « مارا » ثم يضيفونها الى مثلها بصيغة الجمع فتصير الباقية كما في العربية : « شيخ الشيوخ » ثم اذا ارادوا الاشارة الى انه ورث العلم كابراً من كابر يزيدون الى ذلك الاضافة كلمة « ابن » ويلقبونهم « بر » مذيلة باسم او تمت للدلالة على ما ينسب او يعزى الى المنعوت المذكور فيقولون مثلاً : « فلان ابن العلم » وصرام بن سدره او صاحب العلم كان له زيادة عليه أصبح العلم بالنسبة اليه بمنزلة الاب بالنسبة الى ولده . ولهذا كثيراً ما ترد كلمة الابن عندهم بمعنى « ذي او صاحب » الميراثين . كما ورد ذلك في العربية : فصاروا قال القويون : يكنى بـ (ابن) في بعض الاشياء عن صاحب كـ (ابن عرس) و (ابن سار) ونحوها وقد قالت العرب ايضاً في مثل معنى السريان ومباهم « هو ابن يحدتها » والجددة هي العلم . ومعنى هذا التركيب : هو عالم . لامة او الدليل الهادي فيه .

هذا هو معنى صرام بن مرة . واما معنى اسلم بن سدره (وهي تصحيف شليما بر سدره) فهو : « الامم العلم الخطاط » . ومعنى عاصم بن جذرة (وهي تصحيف

الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية ، فتعلمه منهم قوم من اهل الانبار ، ثم تعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار . — وكان بشر بن عبد الملك اخو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن الكندي ثم السكوفي صاحب دومة الجندل ياتي الحيرة فيقيم بها الحين ، وكان نصرانياً ، فتعلم بشر الخط العربي من اهل الحيرة ، ثم اتى مكة في بعض شأنه فرآه سفيان بن امية بن عبد شمس ، وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب فسألاه ان يعلمها الخط فعلمها الهجاء . ثم اراها الخط فكتبها . ثم ان بشر وسفيان وابو قيس اتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضى الى ديار مضر فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة بن عدس فسمي عمرو الكاتب . ثم اتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة الطائيين ايضاً رجل من طابجة كلب فعلمه رجلاً من اهل وادي القرى ، فاتي الوادي يتردد فاقام بها وعلم الخط قوماً من اهلها . (١)

وما تقدم بسطه ترى انه من الصواب سمي هذا الخط بالخط الحيري او الانباري اشارة الى معدن نقله او وضعه او تعلمه .

ويسمى ايضاً : « الجزم » الا ان العرب قالوا في سبب تسميته به قولاً جمعوا فيه الصحة الى الضعف وقد لخصه صاحب القاموس بهذه الكلمة : « الجزم هذا الخط المولف من حروف المعجم لانه جزم اي قطع عن خط

عمرانياً ير جدرًا ويروي ايضاً في العربية جزرة وهي جزوا بالسريانية المرادفة لجدرًا وهي لغة فيها) فهو المصادق لما ذكره . ولعله سمي كذلك لانه عمراً اكثر من ساجية الآخرين وهذه الالفاظ كلها القابلية الى اصلهم او منبتهم او حذقهم فيها . — وكفى به شهادة على صدق ما يذهب اليهم من انهم هم الذين وضعوا الكتابة العربية فاقبلوا ايها من حروف اللغة العربية اي السريانية او الاسطرخجية الى افتناء الطريقة .

حمير" فقوله "جزم اي قطع عن خط آخر صحيح إلا انه لم يجب فيه تعيين اسم هذا الخط بخط حمير. فالاصح الموافق للاكتشافات العصرية ولاقوال العرب انفسهم هو ان يقال لانه جزم عن خط السريان اي الاسطرنجيلي واما الخط المسند او خط حمير فهو خط آخر لامشابهة ولا مناسبة له مع الجزم. والمسند عبارة عن حروف تكتب منفصلة بعضها عن بعض. وانما نسب الى حمير لما كان الموكرم من النفوذ العظيم في العرب اولاً انه كان خاصاً بعمير فقط ومنهم اقتبس سائر الناس في ديار الحبش وغيرها من البلاد المجاورة لليمن.

ولم تكن قریش تعرف المسند بل كانت تكتب بالجزم قبيل الاسلام ولذلك قال رجل كندي من اهل دومة الجندل بمن على قریش :

لا تجمدوا نعماء بشر عليكم * فقد كان ميمون النقية ازهرها
 اتاكم بخط الجزم حتى حفظتم * من المال ما قد كان شتى مبعثها
 فاجريتم الاقلام عوداً وبداة * وضاهيتم كتاب كسرى وقيصرها
 واغنيتم عن مسند الحمي حميراً * وما كتبت في الصحف اقلام حميراً

وما زال ذلك الخط يعرف بالجزم قبل الاسلام حتى اخط المسلمون كوفة الجند ، فاصبحت قاعدة تلك البلاد. فاستعمله اهلها فنزاع منه لقبه الاول واشتهر بالكوفي. وهذا هو دوره الثاني .

الآن انه اشتهر في ذلك العصر خط آخر هو اصل الخط النسخي المعروف في عصرنا هذا وهو الخط الذي كان يظن انه من وضع ابن مقلة. على ان مكتشفات المستشرقين والعرب العصريين فندت هذا القول الفائل وقد

ظهر للعيان ان للمخط النسخي مشابهة عظيمة للمخط النبطي الذي كان معروفاً عند تجار النبط في جوار سلع والبراء ونواحيهما . وهذا الاكتشاف يحدو بنا الى ان نقول انه كان قبل ظهور الاسلام خطان عند العرب : خط له مشابهة كلية للارامي الاسطرنجي وهو المعروف بالحزم وكان يكتب به العرب المجاورون لديار العراق . وخط كان له مناسبة ينة لخط الانباط وهو الخط النسخي . وكان يكتب به العرب المجاورون لديار الشام وكان يعرف بالخط الجليل «عن القلقشندي» وقد اشار الى وجود هذا القلم الاخير ابن النديم في كتابه اذ يقول : اول من وضع الخط العربي . . . قوم من العرب العاربة نزلا في عدنان بن اذ . . . فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي . . . »

واما وجود مثال من الخط العربي النسخي قبل الهجرة فظاهر مما يحرز في دار الكتب الخديوية وقد كتب على البردي اوعلى الخشب اوعلى نحوهما ما لا يبقى ريباً في هذه الحقيقة التي اصبحت في قيد الحقائق المسكينة التي لا تنزعزع . ونسبته الى ابن مقلة خطأ اللهم الا ان يقال لانه حسنه وصوره على ابداع صورة فيعوز ذلك من باب التوسع في وضع معاني الالفاظ لا من باب الحقائق التاريخية المقررة .

١٠ الموقف الثاني وهو طور الخط الكوفي

كانت الغاية من وضع الخط نقييد ما يراد اثباته على تراخي استار الازمان او اطلاق آخر على فكر الكاتب ان كان بعيداً عنه او قريباً منه ان زماناً وان مكاناً . فكان رسم الحروف او نقشها او حفرها ليس من الشأن في شيء . وكان كاتب النعمان بن المنذر وغيره من زعماء العرب لا يعرفون

الأخط رسائل الملوك ورقعهم المنفذة الى العمال . ولم تكن كتابتهم كتابة تدوين العلوم لانها كانت يومئذ تابعة لحالة ادب العرب وكان اغلب العرب عهدئذ لا يمتنون بشؤون العمران والتمدن الا عرب اليمن فانهم كانوا ارقى حالاً وحضارة من سواهم .

فلما دان العرب بالاسلام وانتشر في البلاد هو والقائمون به واحتاج المسلمون الى مجارة الامم الراقية المعاصرة لم رفضوا تلك السذاجة والبداءة وطرقوا بابي التدوين والتأليف ولا سيما من احتل منهم ديار الشام والعراق وما اضطروا الى وضعه كتب القضاء ودواوين الخراج لوجود الذميين في بلادهم وتقييد ما يؤخذ منهم لسكي لا يعودوا الى اخذه ثانية حفظاً لذمتهم من مال الظلم والخذاع

لبثت الكتابة بعيدة عن الترجمة في بادئ الامر لان العرب لم يكونوا قد احتكوا بعد بام العالم احتكاكاً تاماً . بل كانوا في بدء الاختلاط لا يعرفون الحضارة ولا ضخامتها الزاهرة فصيح لنا ان نسمي الخط السكوفي « بخط الفتوح والانتشار » لاختط الفن والعلم لان حفظه من ذلك الاسم اوفى واوفر . لم تر اغلب الآثار العربية الاسلامية في شرق البلاد وغربها بالخط السكوفي كما ان اغلب المخطوطات القديمة هي بالخط النسخي الذي حسنه ابن مقلة فصار خط العلم والادب ، خط الانشاء ، والتحرير ، خط التوقيع والتعبير . وهذا هو طور الكتابة الثالث .

الموقف الثالث وهو طور الخط النسخي

قد تقدم القول على ان النسخي كان معروفاً قبل الاسلام لكنه لم يكن

شائعاً الا في شمالي جزيرة العرب من جهة ديار الشام . فلما اخذ العرب بالنسب في العمران ورأوا صعوبة الخط الكوفي ، ولا سيما عدم اتقياده لسرعة الكتابة اجابةً لسرعة الخاطر ، عدل الناس عنه الى الخط النسخي وكان ذلك في اواخر خلافة بني امية واوائل خلافة بني عباس على ما نقله القلقشندي في كتابه « صبح الاعشى في كتابة الانشاء » المطبوع منه الجزء الاول في مصر القاهرة . ثم قال : « ان كثيراً من كتاب زماننا يزعمون ان الوزير ابا علي بن مقله » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ = ٩٣٩ م هـ هو اول من ابتدع ذلك وهو غلط . فانا نجد من الكتب بخط الاولين فيما قبل المئين ما ليس على صورة الكوفي بل يتغير عنه نحو هذه الاوضاع المستقرة قال ابو جعفر التماس في صناعة الكتاب : يقال ان جودة الخط انتهت الى رجلين من اهل الشام يقال لهما : الضحاك واسحق بن حماد وكانا يخطان (الجليل) قلناه وهذا الخط النسخي في اول عهده نقلاً عن الانباط . قال صاحب اعانة المنشئ : وكان الضحاك في خلافة السفاح اول خلفاء بني العباس واسحاق بن حماد في خلافة المنصور والمهدي . . . وانتهت رئاسة الخط بمصر الى طباطب المحرر جودةً واحكاماً . . . وكان اهل مدينة السلام يحسدون اهل مصر على (طباطب) و (ابن عبد كان) يعني كاتب الانشاء لابن طولون . ويقولون : بمصر كاتب ومحرر ليس لامير المؤمنين بمدينة السلام مثلها .

قلت (اي القلقشندي) ثم انتهت جودة الخط وتحريره على راس الثلثائة الى الوزير ابي علي محمد بن مقله واخيه ابي عبد الله . قال صاحب

اعانة المنشئ : وولدا طريقة اختراعها ؛ وكتب في زمانها جماعة فلم يقاربوها
وتفرد ابو عبد الله (بالنسخ) ؛ والوزير ابو علي (بالدرج) . وكان الكمال
سيف في ذلك للوزير وهو الذي هندس الحروف واجاد تحريرها وعنه انتشر
الخط سيف في مشارق الارض ومقاربها . . . ثم اخذ عن ابن مقلة محمد ابن
السماني ومحمد بن اسد وعنه اخذ الاستاذ ابو الحسن علي بن هلال
المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م وهو الذي اكل
قواعد الخط وتممها واخترع غالب الاقلام التي اسماها ابن مقلة . . . ومن
اخذ عنه محمد بن عبد الملك واخذت الشيعة المحدثنة الكتابة زينب الملقبة
بشهادة ابنة الابرار . . . وعنها اخذ امين الدين ياقوت « اه

ثم نبغ بعده ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة
٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م ، ووليه ابو الدر ياقوت المستعصي المتوفى سنة
٦٩٨ هـ = ١٢٩٩ م ، ومنذ ذاك الحين اشتهرت الاقلام المختلفة ونبغ
بكتابتها ورسمها جماعة منهم عبد الصيرفي ويحيى الصوسي في والشيخ احمد
السهروردي وغيرهم مما يطول ذكرهم على غير طائل .

٧ : الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed- Saïd es-Souïdy.

الشيخ محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي ولد في سنة
١١٨٠ هـ = ١٧٦٦ م . وكان احدمر شدي الطريقة النقشبندية . وقد برع
سيف العلوم سيما في الصوف منها واخذ الطريقة فيه عن الشيخ خالد . والعلم
عن والده وعمه الشيخ عبد الرحمن وغيرها ودرس مدة مديدة في مدرسة

جامع داود باشا في جانب الكرخ قرب مقام الخضر . وله مؤلفات منها :
كتاب ايصال الطالب للمطلوب في التصوف . منه قوله عن لسان القوم
في مدح النبي «ص» .

علامات اخلاص الشاء لما رفع * لجزم انخفاض السؤل اونصب المنع <؟>
علانية بنجاب في مظهر الحقا * سناها اذا في المصطفى خصها السمع
عتان العلي عهدالولا شافع الملا * مزيج البلي محيي البلا لو بلا النفع
وكانت وفاته في سنة ١٢٤٦ <١> هـ = ٢ اذار : ١٨٣١ م ودفن في
جوار الشيخ معروف الكرخي ولم يعقب سوى ولدين وهما الشيخ
نعمان واحمد .

٨ : الشيخ محمد أمين السويدي

Le Cheikh Mohammed Emin es-Soueidy.

هو ابو الفوز محمد أمين بن علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي

(١) هي السنة التي حدث فيها الطاعون الكبير وكان ابتداءه في الشرا الاواخر
من شهر رمضان وكانت الاسباب حينئذ حادثة قليلة . ثم كثرت في الحصة الايام الاولى
من شهر شوال فضايق اهل بغداد ذرعا ولم يبق لهم رشده . ثم عم العراق في اواخر
الشهر المذكور فمرغاب الاهل الى الاقطار والبلاد البعيدة وقد صادف الزيادة دجلة
في تلك السنة زيادة فاحشة حتى تهدمت بسببها البيوت والجدران وكثرت جميع الاسداد
واحاط الماء ببغداد احاطة الهالة بالفسر ووقع عند ذلك جانب من سور بغداد وتهدم من
الجانبين نحو من خمسة آلاف دار او اكثر . وبلغ عدد من كان يموت في كل يوم من ايام
الاسباب الكثيرة في العراق كقرب عشرة آلاف نفس وذلك بالطن والناخمين والا
فقد فقد العادون . ودفن الناس موتاهم في المساجد والبيوت حتى ملؤها وبغداد
تركوا دفنهم في الاموات مطروحين في الاسواق والطرق . ومازالوا كذلك حتى
سقت وطأة الداء وعندها نقل الموتى الذين ترك دفنهم والقوا في دجلة واخذوا يحرقونهم
من ارجلهم ويخرجونهم من منازلهم ويكبرهم فكانت تنفصل ارجلهم من ذلك الجبر . وذهبت
اموال العالم بين الهدم والنهب والفرق والحرق ولم ينحس هذا الداء . وبعث اثره من العراق
سما من بغداد الا في اول شهر ذي الحجة من تلك السنة .

ولد في اواخر سنة ١٢٠٠ هـ - ١٧٨٦ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ علي الموصلي وعن فحول زمانه واشتغل بالتأليف في حياة والده وهو ابن خمس وعشرين سنة فألف التأليف المفيدة وهو اكثر السويديين تصنيفاً . منها : كتاب الحواهر والواقيت في معرفة القبلة والواقيت . وكتاب التوضيح والتبيين شرح كتاب والده العقد الثمين في العقائد . وكتاب الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر . وكتاب الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد رداً على الاثني عشرية . وكتاب معين الصلوك شرح السير والسلوك في التصوف . وكتاب سبائك الذهب في انساب العرب وقد طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠ . وكتاب المواهب الالهية شرح قصيدة البوصيرية مع تجميعها لوالده . وكتاب قلائد الفرائد شرح المقاصد الامام النووي . وكتاب السهم الصائب في الرد على من طعن في حضرة الشيخ خالد وكتاب فتح المنان في مواعظ شهر رمضان وكتاب مختصر التهمة الاثني عشرية للحافظ غلام مابع الدهلوي . وكتاب شرح تاريخ ابن كمال باشا . وشرحان على مقاصد الامام النووي احدهما مطبوع والاخر موجز . وشرحان على متن التعرف في الاصلين والتصوف واحد مطول والاخر مختصر سمي المطول منها بقلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر . وكتاب التحفة المرضية مختصر الترجمة البقرية . وله رسائل في كثير من الفنون منها : رسالة في اجازة الوقف مدة طويلة . ورسالة على عبارة الدر في الاوقات المنهية للصلوة فيها . ورسالة على عبارة من تفسير الامام البغوسي في بحث

الحمد. ورسالة في شرح تاريخ مسمى. ورسالة في الانتقاد على ما في الاحياء من الاحاديث. ورسالة في الواجب. ورسالة تشتمل على ثلاثة اجوبة في النحو والكلام والفلسفة. ورسالة عن سؤال بعض الصوفية في بحث الاقتداء. ورسالة في حل لغز بهاء الدين. ورسالة في حل لغز في الموم. ورسالة في حل عبارة القاموس في بحث ورد الابل. ورسالة في حل لغز في الماشة. وله ارجوزة في هجو الفلاسفة وردهم. وله مقامات بليغة وشرح الغاز عالية. ورسالة في المولد النبوي. ورسائل اخرى في كثير من المسائل الفقهية غاب عنا اسمائها وله شعر منه قصيدة في مدح النبي <ص> مطلعها :

سما في امتداح المصطفى الفكر والحدس * وراق رقيق الشعر وانقد الحس
وكانت وفاته في سنة ١٢٤٤هـ = ١٨٢٨م وقد قرأت في بعض المجاميع
انه توفي سنة ١٢٤٦هـ = ١٨٣٠م في قرية بريدة احدي قري نجد ودفن
فيها وذلك عند رجوعه من الحج ولم يعقب ابناً .

٩ : الشيخ عبد الرحيم السويدي

Le Cheikh Abd-or-Rahim es-Souidy.

هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي. ولد في بغداد سنة ١١٧٥هـ = ١٧٦١م واخذ العلم عن ابيه وعن عمه الشيخ علي وعن الشيخ محمد الكردي وعن غيرهم من فطاحل زمانه. وكان سلفي العقيدة له اليد الطولى في سائر العلوم سيما في الحديث منها. وله موافقات منها : كتاب اقوم المسالك في شرح كتاب عمدة السالك في فقه الامام الشافعي. وحاشية وشواهد على شرح قطر الندى في النحو وقد طبعت مع

الأصل في بغداد سنة ١٣٢٩ هـ ورسالة في علم الكلام وله شعر منه قوله
من قصيدة في الامام علي بن ابي طالب <ع> .
حشنا عتاق الخيل تسبق الطرفا * فاكرم به سيراً واكرم به طرفا
فلما توسطنا الطريق انار من * منار علي نير قط لا يخفى
فصرنا نقد اليد طياً لفشرها * خطأ ما خطت بل خط في اجرها [الخ]
وكانت وفاته في بغداد سنة ١٣٢٧ هـ = ١٨٢١ م ودفن داخل جامع
الشيخ معروف الكرخي .

١٠ : الشيخ سليمان السويدي

Le Cheikh Soleïmân es-Souëidy.

هو سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي . اخذ العلم
عن الشيخ احمد السويدي والشيخ رسول بن احمد الشهير بالشوكي والشيخ
عبد الرحمن الكردي وغيرهم . وله موافقات منها : كتاب الفوائد السنية
شرح مختلطات الشمسية ورسائل لم تحضرنا اسماءها . توفي في بغداد سنة
١٢٣٠ هـ = ١٨١٤ م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ولم نثر على
تاريخ ولادته .

هذا ما حصلنا على جمعه من مآثر السويديين واحوالهم وقد جمعنا جميع
ما نشرناه من عدة مجاميع متفرقة وكتب وعلى ما علمنا اننا لم نترك من موافقاتهم
سفراً الا ذكرناه ولم نبق من رجال السويديين احداً من الذين الفوا الا
دوناه سوى رجل واحد منهم لم يعرف بالتأليف الا انه عرف بالفضل والنبيل
والتقوى وهو الشيخ نعمان بن محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي
وهو والد حضرة العالم الفاضل الجيهذا السري الشيخ يوسف اقبدي السويدي

احد اعضاء مجلس ولاية بغداد الحالي . ومن احفاد الشيخ نعمان : الادباء الفضلاء ابراهيم ناجي افندي قائم مقام النجف الحالي وعارف حكمت افندي قائم مقام الكوت الحالي وعلي ثابت افندي كتب معية «اي حاشية» الولاية وسليمان توفيق افندي طالب في مكتب الحقوق في باريس وكلهم اولاد الشيخ يوسف افندي السويدي . حفظهم الله جميعاً ووفقهم لما فيه نفع الامة والوطن .

وكان الشيخ نعمان المتقدم الذكر اسمر اللون طويل القامة من السالكين في الطريقة النقشبندية .

وكانت ولادته في سنة ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م وقد توفي صبيحة يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ١٢٧٩ هـ = ١٠ كانون الثاني ١٨٦٣ م ودفن في مسجد الشيخ معروف السكرخي قريباً من الحرم عن عين الداخل اليه . عطر الله ثراه واكرم مثواه .

كاظم الدجيلي

كتب القراءة وطريقة التدريس عند الشيعة في العراق

Le Programme des études des Chiïtes de l'Iraq.

١ مدخل البحث

العلوم التي يدرسها الشيعة في العراق أغلبها دينية ، وغير الديني منها قليل قارئوه . وربما قرأ احدهم عالماً من الرياض كالحساب ليفهم به مسئلة فقهية حق معرفتها .

٢ كثرة كتب الدين عندهم وسببها

يقدرون الكتب الدينية اكثر من غيرها ، كما ان للعالم الديني مؤثراً قوياً في تكييف اجتماعهم ، فهو مقدس الارادة اكثر من كل وازع . وقد اكثروا

من تصنيف هذه الاسفار لفرط عنايتهم بأمور معادهم واشددة مقاومتهم لمن
ناوهم في القرون الحالية . وانت تعلم ان المقاومة تستثير القوى الكامنة .
ولذا يشتد التعيق عندما ما يحاول غيره ان يقهره . ويندله .
ج . مدن دور العلم .

ولا بد لهم (ولا يزال ذلك الى الآن) مدينة يسمونها « دار العلم » يهاجرون
اليها من اطرافهم الشاسعة لدرس هذه العلوم . فاسفهان وحلب والحلة وقم
(كن دور علم) ، والنجف هي الآن من دور العلم لهم . فهم يهاجرون
اليها من البلد النازح ولعلنا نكتب شيئاً عنها في دفعة اخرى .
د . كتب التدريس وكتب القراءة

ومن كتبهم هذه ما يدرسونه ، ومنها ما يرجعون اليه . وكتب القراءة ما برحت
في تغير وتبدل . وبالاخص كتب الفقه والاصول . فان المجتهد اذا اصبح ذا نفوذ
وعمت كلمته درس كتابه واشاعه على نسبة ماله من المنزلة . فان استحسنه اهل
عصره بقي وان مات مصنفه . والامام بموته .

اما الشرائع وشرح الفقه لنجم الدين المحقق ولزين الدين الشهيد الثاني من
كتب الفقه فانها قاومت كل جديد وقتلت من نازعها فعمرت وعمرت .
هـ . السلوب التدريس

التدريس يكون اما في الكتاب بان يشرح الاستاذ للتلاميذ عبارته ويوضح
غايض منها فيسمونه القراءة السطحية . . واما ان يتواطأ الاستاذ والتلامذة
على كتاب مخصوص وينظرون مسئلة معينة منه ثم ياتي بحاس الدرس الاستاذ
والتلامذة فيجتمع هؤلاء حول ذلك فياتي عليهم نفس المسئلة وامرض عليهم رايه
فيها ولا ينفذون الا وقد نيين لهم جلية الامر فيسمونه « الحضور الخارجي »
والطالب الملم يفرغ من كثير من « السطوح » لا يستفيد من هذه الدروس . —
واليوم لا يدرسون هذا التدريس الا الفقه والاصول .

و . العلوم التي يدرسونها

اما العلوم التي يدرسونها في هذا العصر فاول ما يقرأونه النحو والصرف
والكتب التي يقرأها غريب الشيعة في ذين العلمين غير ما يقرأها فرسهم .

أما كتب العرب قال ما يقرأ الطالب : كتاب الاجرومية ، وهو متن صغير في النحو لابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٣ هـ (= ١٣٢٣ م) وتصنيف حسن جداً . لكن الاطفال قدمسخته وشوهت ديباجته بما اضافوا اليه وماقصوا منه لما شئت نوبته اليهم . وبالجملة ليس لابن آجروم في كتابنا الحاضر الا ترتيبه اذ لا تكاد نجد نسختين منه متفقتين في ما تحتويان من المسائل .

ومن بعده شرح قطر الندى ، لابن هشام وهو كتاب جامع لكثير من ابواب النحو . والشيعة تقرأ منذ ازمان طواله . فقد قرأه الشيخ يوسف البحراني على علي بن عبد الصمد سنة ١١٣٧ هـ (= ١٧٢٤ م) كافي لؤاؤة البحرين والروضة لابن شبيب (١) .

ومن بعده شرح الخلاصة ، لابن الناطم وهو كتاب طويل ينحصر فيه الطالب شطراً من عمره على غير جدوى . وقد قرأه ومنته الشيعة من قديم . ففي اجازات البحار (٢) وفي منبع الافادات (٣) تاج الدين عبد العلي قرأ على محمد بن مكي الشهيد الاول كتاب الخلاصة لابن مالك سنة ٧٧٠ هـ (١٣٦٨ م) وهو يرويه عن مصنفه . وكذا الشيخ يوسف البحراني قرأ الشرح لابن الناطم سنة ١١٣٨ هـ (١٧٢٥ م) على استاذ قرأه على آخر الى المصنف . وفي السلسلة عدة من الشيعة كافي لؤاؤة .

والكتاب اذا قرأه عالم عصره يعلم انه كتاب يدرس فيه . ومع هذا الشرح يقرأون شرح النظام في الصرف وقد يقرأون قبله كتباً صغيرة في التصريف والصرف الا ان الطالب لا يحتاج الى قراءتها ان اتقن ما تقدم لما فيه من القواعد التصريفية والصرفية التي تكون كمدخل ليهذين التاليفين . اما اذا انتهى الخلاصة فقد قرأ شيئاً كثيراً من الصرف فان في آخرها باباً له . والواجب ان لا يقدم النحو عليهما . الا ان عادتهم على خلافه .

ومن بعدهذا ياخذون كتاب الفنى لابن هشام ويقرأون منه الباب الاول وشيئاً من الثاني واكثر الرابع واكثر ما في هذه الابواب ليس من النحو وشيئاً قالاب

(١) لؤاؤة البحرين والروضة كتابان في الاجازة (٢) في الجزء الاخير

(٣) كتاب في الاجازات لم يطبع

الأول معجم صغير في اللغة ذو خطة مخصوصة وأما الثاني والثالث فكل ما فيها جدال وتزاع وتقص وإبرام وعلل باردة يتعلم الطالب منها الجدل العملي أكثر من النحو . وقد قرأ الشيعة من قبل كتاباً في عدة من اجازات علمائهم . ومنهم الشهيد الأول قرأه وهو يرويه عن مصنفه .

وكانوا قبله يقرأون « النكت » في النحو وقد قرئ على ابن زهرة سنة ٥٨٣ (١١٨٧ م) « واللمح » لابن جني وقد قرئ على محمد بن مكي سنة ٥٧٧ (١٣٦٨ م) « والكتاب » لسيدويه وقد قرئ على محمد بن ابراهيم وهو يرويه عن مصنفه .

وأما الفرس منهم فيقرأون « جامع المقدمات » وهو مجموعة كتب فيه « عوامل » الملاحسن « والنموذج » للزنجشیری « والصمدية » وغيرها من كتب التصريف والصرف والنحو . ثم شرح السبوطي لخلاصة ابن مالك . ثم شرح الجامي . فلا يفرغ هذا العربي والفارسي الا وقد دفنا شبابهما في اعماق مقالات واعتراضات قليلة الجدوى . وبعد هذا كله لا ترى هذين العلمين الا كيين في دماغيهما الا كالسيف في يد الخياط .

ومن عجيب امر علم النحو ان لكل من المصري والتركي والهندي طريقة خاصة غير طريقة الاخر .

ثم يشرع الطالب في علم المنطق ولا يقرأ من كتبه عندهم الا حاشية الملا عبد الله وشرح الشمسية لقطب الدين . واذا اراد التوسع قرأ شيئاً من شرح المطالع . وهذان الشرحان من الكتب التي كانوا يقرأونها سابقاً فقد قرأها عبد الصمد والد البهائي على الشهيد الثاني سنة ٩٥٩ (١٥٥١ م) وكثير من علمائهم . وكانوا يقرأون « الجوهر النضيد » للإمامة ابن المطهر . — وهذا العلم قد حرمه جماعة من المسلمين حتى شاع بينهم : « من تنطق فقد تزندق »

ويقرأون مع هذا العلم بعض الرسائل الفقهية كالتبصرة للإمامة « والرسالة التي يضمها طالع الوقت لمقلديه ويسمونها « رسالة عملية » وبعد هذا يقرأون علم المعاني والبيان . ولا يقرأون من كتبه الا المطول مفتتاراني واكثر الطلبة لا يقرأ

علم البديع منه وكان سلفهم يقرأ في هذا العلم والقوائد الضيائية ، وشرحها لمرتضى . وشرح المفتاح السيد اشرف . والمطول . وهذا الاخير قرأه ابن ابي جمهور الاحمائي سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٤م) والشيخ يوسف البحراني كما في اجازتيهما وغيرهما من علمائهم .

ولي كلمة اقولها في هذا الكتاب وهي : ان عبارته اشكل من معناه ، وفيه من التعمق وفلسفته والمنطق وادائه وغيرهما من العلوم اكثر مما فيه من علمي المعاني والبيان .

ومعه يقرأ كتاب الشرائع في الفقه للمحقق وهو الكتاب المشهور عند الشيعة ذو الحواشي والشروح الكثيرة . ثم يشرع في اصول الفقه واول كتاب يقرأونه منه « كتاب المعالم » للشيخ حسن وقد يقرأ قبله « المبادئ » والمعارج ، وكتاب المعالم فصيح العبارة سهل المآخذ يقرأ عند ان صنف الى اليوم . ثم الكتاب الاول من القوانين ، لاميرزا القمي ويقرأون معه « شرح اللمعة » في الفقه . وهذا في المنزلة عندهم كاشرائع . ثم كتاب الرسائل في الادلة العقلية (١) للشيخ مرتضى الانصاري . وهو العمدة في كتب الاصول . ويقرأون معه من كتب الفقه اما « الرياض » واما « كتاب المكاسب » لهذا الشيخ . ورسائل والمكاسب كتابا نظرا واجتهادا لا يتفقهما الطالب الا بعد الكد والاشتغال الكثير . اما اليوم فقد شاع بينهم « كتاب الكفاية » للشيخ الاعظم الملا كاظم الخراساني . والكفاية كتاب رغب مشتغلونهم فيه لاختصاره وكثر مسائله وجودة مطالبه ومهنتها . وهو جزءان : جزء في مباحث الالفاظ وآخر في الادلة العقلية . وقد قرأه عدة من المشتغلين وتركوا كتاب القوانين وقد طبع طبعه « خامسة » في ايران وبغداد . وفي ظني انه بعد سنين يكون عليه المدار في علم الاصول . الا ان عبارته مغلقة الى الغاية ولو حرر هذا الكتاب وافرغت مسائله في عبارات سهلة لما قرئ غيره من كتب الاصول .

٧ - حضور الدروس

ان كان الطالب من ذوي الاجتهاد والتحصيل حضر الدروس الخارجية

(١) اصول الفقه علم يبحث فيه عما يتعلق بأدلة الفقه والادلة العقلية او عقلية ولذا انقسم علم الاصول الى مباحث الالفاظ وادلة عقلية .

فقيهه كانت اوراصوليه من حين قراءته للمعه والقوانين والا حضرها بعد ان
يخرج من درس كتاب القراءة . ويبقى الى ان يحصل على ملكة استيعاب الفروع
من الاصول وعند ذلك يكون مجتهداً .

٧ . كلمتي الاخيرة

هذه هي الان طريقة التدريس وكتب القراءة عند الشيعة في العراق وقد
يقرأون كتاب شرح التجريد للقوشجي . او شرحه من علم الكلام لعلامة .
ولما لم تتوقف مربية الاجتهاد على درس هذا العلم لم يكن من العلوم التي يجب
قراءتها على الطالب . والشيعة كانت تقرأ قليلاً كتب اخبار اثنتي عشرة الاربعة :
الكافي ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب . حتى اني لم أقرأ اجازة
من اجازات علمائهم السالفين الاورايث المجاز تقرأ على المجز هذه الكتب او
اجازة روايتها عنه الا ماندر والنادر كالعدم . اما اليوم فلا يقرأ منها شيء . وكذا
قل عن كتب التفسير فقد كانوا يقرأون سابقاً وجمع البيان . اما هذه الايام
فلا يقرأونها . وكذا علم التجويد فقد رأيت عدة من علمائهم كانوا يقرأون
والشاطبية ، وغيرها من كتبها اليوم فقليل قارئوها . التجويد عراقى

عش وحيداً :

Vivez seul.

تجرد ما استطعت وعش وحيدا	اذا سارمت ان تحبى سعيدا
ارى الانسان فى دنياه يشقى	اذا هو لم يعيش فيها فريدا
فان سدت الورى وفاقك هم	لايك فط لا ترضى العبيدا
وان تك سينهم عبدا ذليلاً	تجد مولاك جباراً عتيدا
فارضاه الخلاق ليس سهلاً	ولو اقيمت دونهم الوجودا
لان الخلق مختلفون طبعا	وطبعاً ان ترى فيهم ججودا
محال ان ترى فى الدهر خلا	وفياً عن ودادك لن يجيدا
فكم من صاحب لى بعد عهدا	مودة والاخا نكث العهدا
وصفو العيش تلقاه اذا ما	تركك الاهل والخل الودودا
وجبت الكائنات وانت حر	الى حين به تاقى الوجودا
وليس يضئ ان قيل هذا	قدا متوحشاً عن سرودا
	ابراهيم منيب الباجهجي

المرأة المسلمة والتربية

L'Éducation de la femme musulmane.

لا ريب في أن المرأة ادرى من الرجل في التفكير في المستقبل ؛ وليس المراد بها المرأة العديمة التربية والعلم ، التي يكون منها دور البيت لا تعميره ومنبع التماسه والشقاء في الاولاد لاسعادتهم ، بل تريد بها المرأة الادرية صاحبة التربية الحسنة ذات الاخلاق الفاضلة فهذه هي التي يجدر بها الالتفات وهذه هي التي تستحق ان تحل في قلب الرجل ، واما اذا كانت عديمة الاداب والمعرفة متعطلة عن مكانة الشرق والانسانية فليست هي متعة وظيفتها النسائية ولهذا اذا رأينا عدم اعتناء الرجل بالمرأة الجاهلة وعدم استشارته ياها فذلك لما كسبت يداها .

وعليه كل امرأة ارادت ان تحفظ وظيفتها النسائية يجب عليها درس المعلوم والاداب (قال نبي الاسلام) العلم قريضة هي (كل مسلم ومسلمة) ويجب انقباض الابوين الى ذلك لان الشيء الذي يحيط قدر ابنتهما عن حائق ليس الا الجهل .

ان التهذيب والتربية الصحيحة من الامور الضرورية للام لان علمها قوام البيت وتربية نسلها الصغار فالمرأة العاربة من الاخلاق الجيلة والتربية الحسنة كيف يمكنها ان تربي نسلها وهم سكار قائلون لان يتخلقوا باخلاق كثيرة داذلي سعية يتأداه ترسخ في اطباعه فاذا كان الولد يحفظ خصلاً رديئة وتربية فاسدة وقد نشأ وباع (درجة الرجولية) ، فلا يمكن ان تبحث تلك من اصولها وتزول عنه فاذا ترك والحالة هذه ونشأ على تلك الاخلاق الفاسدة والطباع المنحطة يفسد بفساده الكون فتنتج ان تعليم المرأة امر ضروري اكثر من تعليم الرجل .

المرأة العاقلة هي الخارص الامين على الاولاد ومن الواجب اعتبارها كثيراً لان على ركبتيها تربية العالم ، وعليها مدار الكون فلاب هو عضو القوة والعمل وفأب الاسرة (العائلة) ورئيسها فلي الاب ان يقيد بها في الامور الخارجية ويحتمد على حفظها وعرضها واما المرأة فوظيفتها : المآبرة على الامور الداخلية وخرس الآداب والسلام في قلوب من يحيط بها ويحوم حولها .

ان الرجل يقطع النظر عن المرأة غير كامل، كما ان المرأة ناقصة بدون الرجل ولا يكمل كل واحد منهما الا اذا اجتمعا ويشكل كل منهما وظيفة التوسطة به بدون اختلاس وظيفة الآخر .

ان الباري قد اعطى كلا منهما خصائص ومميزات وبني لكل جسمًا يوافق استعمال وظيفته: اعطى الرجل القوة والحماسة والجسارة والاقدام والثبات والوقار والاشغال الطبيعية: الشاقة واعطى المرأة اللطف وحركة الافكار والاحساس الدقيق السريع والشعور الحى والحياة وقواها على الاعمال البيتية، فمساعدة الرجل والمرأة ان يعمل كل منهما حيزه بدون اختلاس في الوظائف وتبادل في الاعمال واذا تبادل الاعمال والاشغال يحصل الاضطراب ويضمحل البناء ويحرب البيت وهذه كلها من النتائج اللازمة لتلك المقدمة: وهما انا اعدل لك ذلك :

ان الرجل لو اعطى الحياة والمرأة اعطيت الجسارة فماذا يحدث في بينهما؟
فقلنا لاشك انه يلاشى .

فآداب النساء هي عيوب للرجال نوعاً ما، فعلى المرأة ان تحفظ هذه المواهب وتمسك على سبيلها فالمرأة الادبية الكاملة ليست هي الصامتة التي لا تبدي كلاماً قط، انما المرأة الادبية من كان حديثها بفاية المذوبة والركة والظرف ومع ذلك لا يمكننا ان نقف على الحقيقة، بالاختيار الشخصي او الشفاهي اذ ليس الاختيار وحده علامة راحته لمعرفة الاداب فيها بل ان اكبر علامة راحته تكشف لنا الحقيقة فيها هي خصال اسرتها (عائلتها) وخصوصاً الوالدة فان اخلاق الالاء تتصل بالبنين - واما الاداب قلنا امر ورأى ان تنتقل من الالاء الى البنين .

ان الذين لهم عيال وليس لهم روابط قوية تربطهم بالاداب المحكمة هم اقرب الى الرذائل منهم الى الفضائل فلذلك يجب ان نتفكر بمستقبل هذه العائلة واول فكير يخطر بهذا الخصوص هو المعاودة الاولى في الحياة وفي السير الى المحيد والشرف والارتقاء فالرجل الذي يشكر في عائلته رجل شريف والعائلة التي تتم بقدرها عائلة شريفة ومن سلب هذه الحالة فان الشرف بوادر وهو بوادر .

نحن لا نبحث عن معنى العائلة اللغوي بيتاً فهي جماعة صغيرة تتألف من والد ووالدة من بنين وبنات فلاجل ان يكون لها معنى في بيتي ان تكون الرابطة قوية

يذنبى ان نتذكر دائماً فثبت فيها التربية الصحيحة (يذنبى لكتابنا وعلماؤنا ومدرسينا) ان يأتوا بالأساليب المتهذبة للعائلات لتصلح في المستقبل تربية النشء الجديد وعلى الاخص البنات (والقرآن المجيد) يتكفل يبين هذا المعنى قائلاً : « يوصى بالوالدين احساناً وبالبنين تربية حسنة ».

ان اعظم شيء فيما نظن يقوى روابط العائلات هو التذكر انه لا يلقى بالحقى الا ان يكون عضواً فاعماً غير مهممل ففي اعتقد المرء هكذا بنفسه تذكر انه يجب عليه ان يصاح والده من ولد وزوجة ليكملهم نافعين صالحين قائماً اذا اكثرنا النصح والتأليف والكتابة بهذا الصدد يكون مستقبلنا احسن من ماضينا لان ماضينا غير محمود ماضى الجهل ماضى لب الاطفال بالازفة والطرق ماضى جهل البنات بتدبير المنزل ماضى جهل الوالدين بحفظ محبة الابناء .

اما المستقبل فيكون خيراً بفضل تقوية هذه الروابط واحب ان اذكر ان هذه الروابط لما كثرت في (امة الانكليز) كانت من الرقى والحياء بمكان لم يشن الشعب او امة ان ينال مثله فالامة الانكليزية هي على ما تعلمون في سير حثيث الى الامام فانظروا كيف يجب ان نتعلم البنات ، كيف يجب ان يتهذبن ، ولكن يجب ان نحدد تعلم البنات ، لان الكلمة مطلقة المعنى فيذنبى ان لا نرسل ارسالاً بل نحدد تحديداً .

بناتنا يجب ان يتعلمن تدبير المنزل ، يجب ان يتعلمن القواعد العربية والتاريخ ، يجب ان يكن خديمات في اللغات الاجنبية ، قائما تساعد على التربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة وتعين على التبصر في الحقيقة .

ان التعلم رابطة طبيعية اذا اهملتها اهملنا انفسنا واذا اعلمناها نكون قد اخذنا لها قوة تدفع بها كيد من يريد كيدنا ، فلو فككت هذه الرابطة وجعلتها في يمد عنك اصبحت كالعدم بالنسبة اليها وانت وكل احد يعلم مقدار ضعف الانسان واحتياجه الى التعليم والتدريب ، فمن تذكر ضعفه ونقصه علم قيمة التهذيب والتعليم . لا يذنبى ان نناقى سمعاً للذين يقولون « ان بقاء الاولاد وعلى الاخص البنات على هذه الحالة هي خير وابقى » لا يذنبى ان نلتفت اليه بل يذنبى ان نناقى سمعاً الى من يقول ان بقاء البنات على ما هن عليه الان ، عثرة في سبيل تقدمهن وارتقاهن ، عثرة في

سبيل مصالحهن وتنشيف عقولهن، عثرة في سبيل كل مارة مهبر الى مكانة الارتقاء.
كيف هؤلاء يقولون ان هذا التعليم مانع من الترقى؛ وبآلتهم يأتوننا بمثال
يصح ان يقال انما مانع من الارتقاء .

لماذا ينقم البسطاء السذج على البنات المتهذبات تهذيبن؟ لماذا يسوؤهن ذلك؟
ولاى شئ ينكرون عليهم التعليم واكثر ما حوته الاماكن والاقطار من البنات عالمات
ومتعلمات وايس بيتنا الا بمضى الاقطار الفاسدة، والعذبة القريبة، الساقطة الاخلاق،
المنحطة الطباع، التى تبذت التعليم ظهرياً وحرمته على البنات بيتاً .

ان هذه الاحلام والوساوس ناشئة من الضعف الاخلاقى، ناشئة عن ضعف
في التربية، من نقص في العلم، لا بل من قلة شعور واحساس ولا اغلو اذا قلت انها
ناشئة عن عدم تدبير كيف وقد سبق منكوله (القرآن المجيد) والسيرة النبوية .
لا يعرف هؤلاء المتشدقون من تاريخ الاسلام شيئاً هؤلاء نسوا ان الاسلام
تاريخاً وعلوماً يضمن هذه المعاني ويكفل هذه الروح لودرسوا حقيقتها حادوا
عن تلك الجادة المستقيمة .

نحن لا نقول ان العلم وحده هو العلاج لهذا الداء لاننا نأثى بكلام غير صحيح
ولا يؤيده العقل، فنحن نعمل على التربية مع العلم وان ما نراه من سقوط العائلات
وضعف الروابط منشأه فقد العمل مع العلم ليس الا ، منشأه عدم الاهتمام
الى الطريق الواضحة ، طريق الخير والصلاح، طريق السعادة والنجاح .

اذ عرفت ان سقوط البنات وعدم الالتفات الى ما يصلحها ويرفعها الى
مكانة الشرف ويجلسها على كرسى السعادة هو سقوط عائتها فلا شك لك
تعرف ان الاداب والعيوب وراثية تنتقل بالوراثة . فالابنة الاصيلية تكون دائماً
ذات حسب وشرف نفس فهي محودة الافعال بحيث اذا كانت تريد ان تفعل
منكراً ترى يداً غير متطورة تمنعها عن فعله . وكذلك تنظر الى امثالها فتري انهن
لم يظعن ما كانت مزمنة ان فعله فتقتدى بهن والافتداء بفعل المعروف يساعد
على ترك المنكر وكذلك خوفاً من ان احداً من اهلها يخفق على حقيقة امرها
فيسوؤها ذلك وقد يكون فعلها المنكر ضرراً محضاً يقع على راسها .

وفي كل هذه اسباب تمنع الابنة الاصيلية عن فعل القبيح وتساعد على حفظ

شرفها وحياتها فتتحمل من الرجل السبق الطباع والخلق ما يصدر منه ولا تبدي في ذلك كلاماً لمن يجاورها .

ونريد بالابنة الاصلية من تربت ونشأت في حجر عائلة لم يسمع عنها قط امر قبيح ولست نريد بها الشريفة الغنية لانا نشاهد احيانا ان بعض العائلات وان كان منسوبها اليهم الشرف قد يفعلون افعالاً غير لائقة بشرفهم كما نرى من الاغنياء من لا يربون تربية حسنة .

اذن لا يدخل الشرف والفن في التربية ، بل الشرف والفن في الاداب اذ بدون الاداب ينحط الشرف ويتلاشى الفن والحاصل ان خصال العائلة هي الامر العظيم وان اهم عضو رئيسي في العائلة الذي يقتضى له الاعتبار والاتفات هو الام لانها تنقل عيوبها الى الاولاد بسهولة اكثر من الرجل لشدته اتصالها بهم وعمازجها اليهم سيما وهم في دور الطفولة التي يكون فيها المنح طرياً فتترسم فيه العيوب بسرعة والام توصل عيوبها الى ابنها اكثر من الولد لان اكثر حياتهما معاً فكما ان الام تورث ابنها الحياة تورثها ايضاً الخصال .

ومن المتحقق ان الوداعة والتعقل وجميع الخصال الحميدة تبرز من طائلات مخصوصة كما ان قلة الادب والشقاوة والردالة والتذلة وجميع الخصال القبيحة تصدر من طائلات مخصوصة ايضاً ولا سيما من عائلة الام لان العرب تقول (ولد الخلال يشبه المم والحال) وفي المثل العامي (ثلثين الولد من خاله)

اما كثيراً ما نشاهد ان الرجل اذا احب الاقتران بزوجه فان اول ما ينظر اليه هو الجمال الذي هو حسن صورة اعضاء الجسم وتقاطيعه سيما الوجه بحيث يكون كل منها في غاية الظرف بالنسبة الى الذوق البشري في الهيئة البشرية وهذا الجمال يميل اليه الانسان ميلاً طبيعياً لان من خواصه حب الجمال والحاصل ان للجمال شائناً خطيراً مودعاً في قلب الانسان .

اما الماري منه فلا يحوم حوله طائر الغرام . فيا لها السامع تأمل واحكم واقراً واعجب ومثل نفسك كأنها في رياض فتفتحت ازهارها ، وتسوّعت اثمارها ، وايتمت اغصانها واشجارها ، وضرد قمرها واهز ارجها فاختلفت لديك حسناء بمشوقة القوام ، مدبرة الحياء بسامة الشفر ، مدحجاء العينين ، قوسية الحاجبين ، دجوجية الشعر وهي

كأنى قال فيها واصفها :

لها مقله ككحلا وخد مورد
 مكان ابها الفلي او امها مها
 فما يداها عند ما ترى اول وهلة صاحبة تلك الصفات ؟ اما يستفزك
 الشوق ؟ فتقف على قدميك بقوة غريبة مدهشة وترى قوة كهربائية تجذبك
 نحو تلك المحاسن المبعوكة في تلك الذات اللطيفة وتنتظر منها امراً كي تفدى
 نفسك دونها ؟ الست بعد هذا الميل الغريب تتقدم وتساجلها بالكلام فتعرض
 عليها كل ما يهيم بها ، فاذا كان جوابها : (تنح عني واتركني وشائي) وماذا يستيك
 من امرى ؟ فاذا يكون اثره عليك ؟ ماذا يأتى تكون احساساتك الاولى ؟
 اظن انك تفقد نصفها واما النصف الاخر فيبقىك جالساً على قدميك امامها
 نصف ساعة وانت تتأمل في وجهها وبراء عبوسا يضطرب من اقل كلمة وتظهر
 عليه هيئة الغضب في كل لحظة ، تراها مقتخرة بنفسها متمجرفة خفيفة العقل
 مزاجية جاهلة ...

واذا اوردت لها انوار مضحكة وحكايات عقلية ترى وجهها (على حالته الاولى
 وفي سمته الاول) لا يتغير عما هو عليه فكانه قطعة دم جامدة لا تتحرك او سخرة
 صماء ، واذا ابتدأت ان تحريك ترى في اخبارها فتوراً او برودة بل عدم تعقل لابل
 قلة ادب . فاذا يكون من احساساتك عند ما تشاهد ذلك ؟ وما تظن بهذا
 الجمال الباهر العقول ؟ وانظرك تفضل خروجها من رياضك على مكثها وانت
 تنظر اليها فتشاهد بعد زمان عكس ما شعرت به اولاً ومع ذلك فجمالها باق
 فما الذى غير حالك وجرح عواطفك ؟ اظن الذى جرحك كونها خالية من
 الفضائل طارئة من التربية .

صور نفسك مرة ثانية بهذه الرياض وتلك الازهار وهاتيك الميام والبساتين
 وقد وافتك فتاة اخرى الا انها بمنظر ممتاز وتقدمت اليك بوجه هش بش
 خاضعة رأسها خاضعة عينيها خجلا وحياء وكلتك بصوت خافت وحديث مملوء
 من الرقة والعذوبة نظيفة الجسد والثياب لطيفة الحركات فصيححة المنطق
 موزونة الكلام ان سألها اجابتك جواباً يشف عن المعاني الرقيقة فاذا تكون
 احساساتك عند ذلك ؟ لا اشك ان تلك الشواغر المضطربة والعواطف

المجروحة في المرة الاولى عند نظرك الفتاة الاولى تتحول وتنقل الى هذه الثانية وتسامرها وتساجلها بالكلام المليح وتحول نظرك عن تلك الاولى .
فتتج من ذلك ان الجمال الحقيقي هو خلاف الجمال المعروف والجمال الحقيقي هو اعتبار الهيئة الباطنة لا جمال الصورة فالوجه البشوش اللطيف فيه كل الجمال وهو الذي يحبه المحبون والبشاشة واللطف يدلان غالباً على قلب سليم خالٍ من الغش والسوء .

اما الوجه المبسوط المضطرب فيدل على قلب مملوء من الحقد والاعوجاج لا يخامر سوى الافكار المحزنة ، فهما كانت تقاطيع الوجه جميلة فليس لها اعتبار اذا كانت خالية من الوداعة والبشاشة .

ان ذرات الجمال الصوري جاهلات متعجرات قد عودهن الاباء منذ نموة اظفارهن الترية الفاسدة والاخلاق القديمة وحب الذات حتى ان اغلبن يحفن على جمالهن فلا يلتفتن الى علم ولا فضل ولا ادب ولا شغل فيقبن جاهلات اميات مغفلات . وقصارى الامر تهت بلسان الدين ونطق بلهجة صادقة ونقول ان من الواجب اثناء الابوين الى تربية اولادها تربية حسنة وان يحترزا من وقوع ابناءهما في حباله الجهل المظلم وان يعوداهم طهارة الوجدان وصدق اللسان والافعال الحميدة فانها هي الجمال الحقيقي وان لا يقف عقيب في سبيل ما يصلحهم كانشاهد مثل ذلك في اباء هذا العهد . وعسى ان لا يدوم هذا المانع حباً للدين والوطن والخير العام ! النجف محمد باقر الشيباني

الاشتيا ر او جمع العسل في ديار الكرد

La récolte du miel au Kurdistan.

١ توطئة

بلاد كثر خيراتها ، واشتهرت بخصبها ، ووفرت حاصلاتها ، وامنازات عن غيرها ، بكثير من جلائل الامور الزراعية ، حتى باتت البلاد الراقية تحسدها على ما منحها الله من جودة التربة ، وحسن المناخ ، وضراوة المياه ، وما اودعته فيها الطبيعة من الاسرار ، ولكن اين الرجال العاملون الذين وهبهم الله شعوراً

ورحمة بالاقيوم ايتفيدوا منها، ويشاطروا البلاد الراقية في زراعتها، وتأخذهم
 الفيرة على منافسة الامم المتعدنة في جليل الامور وحقيقتها، حتى يأمن مجتمعهم
 ثواب الذهب وصولاته، لا بل ليرقموا منزلة وطنهم فوق السماكين، اجل! ان هذه
 البلاد التي توفر فيها كل شيء، اني حاجة شديدة الى رجال غير يعملون لمصاحبة
 اوطانهم، ومحسنون استعمال ما فيها من القوى المادية، والادبية، فيسعون الى
 تقويم مصافق البلاد الاقتصادية، بيد ان ذلك لا يكون الا بالاتفات الى الزراعة
 التي هي مصدر الحضارة ومادة الشعب اذ من يتأنيبها تدفقت الثروة على الامم
 من قبلنا وتدفق عليهم من بعدنا، ولهذا عنوا بها عناية كبيرة ولوجارهم اهل
 بلادنا لما مضى ربح من الزمن الا واصبحت ديارنا في مقدم الاوطان وقياً
 وحضارة، والذي توجه اليه النظر القرآء ورجائنا هو العسل في بلاد الكرد
 وكيفية اشتيار ما وجهه هناك فانه والحق يقال من اهم الامور الزراعية وخطرها،
 فلو ان من بيدهم الحل والعقد ارحلوا الى تلك الربوع رجالاً درسوا في
 معاهد اوربا الزراعية الكبرى صناعة جنى الشهد ثم جاؤوا الى اصقاع الكرد
 فسلموهم كيفية اشتياره على الاصول الحديثة، والقواعد الفنية المتبعة عند
 الامم الناهضة، لحصلت الامة في وقت قصير على فوائد جمة، وامكانات تلك
 المواطن في حالة هي ارقى منها اليوم من الوجهة الاقتصادية، ولا بأس اذا
 لحنا بمقالتنا هذا الى ما يفعله الاكراد عند جنيهم العسل على الطريقة المتبعة
 عندهم منذ القديم، ليقيس اهل الفن والخبرة على ما يجري من هذا القبيل بين
 الاقيوم الراقية، والاقوام الباقية على فطرتها في الصناعة.

٢- اقسام العسل وقيمه

ينقسم العسل الى قسمين من حيث جودة ولذته: الشهدة، وهو الذي
 استخراج منه الشمع، والذي لا اثر له فيه، و د الحام، او عسل بكورة، وهو
 الذي لم يستخرج منه الشمع، واحسن عسل في ديار الكرد د عسل تيارية، -
 وهي بلدة تبعد عن الموصل اربعة ايام - ويأتي بعده في الجودة واللذة واللطافة
 د عسل دواندوز، وبعد هذا د عسل الجزيرة، - جزيرة ابن عمر - واثمناه



كتابخانه عمومی

تختلف في بغداد بكثرة الوارد منه اليها وقلته ، وجودة الموسم ودراته ، فعسل التيارية اذا قلت كمية الوارد منه ربما تجاوز ثمن الكيلو غرام ٦ غروش جميعه ، واذا كان الوارد منه كثيراً ربما تنازلت قيمته الى ٥ غروش فما دون وعسل راوندوز على قلة الوارد منه يساوي ثمن الكيلو غرام منه ٤ غروش وعند كثرة يهبط سعره الى ٣ ، وعسل الجزيرة اذا كان موسمها جيداً والمحاصيل وافرة تهبط قيمة الكيلو الى ٢٢ وقد يبيع منه في اسواق بغداد في ربيع سنة ١٩٠٨ بـ ٣ ، واما اذا كان الموسم رديئاً فتتصاعد اثمانه الى ٣٤ .

وقد امدنا احد تجار العسل في بغداد بما جاء الحاضرة من العسل على طريق الموصل قال: كثرة العسل وقلته ثابتان بالطبع جودة الموسم ودراته واليك معدل الوارد منه منذ خمس سنوات على وجه التقدير بالكيلو غرام :

سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	سنة ١٩١٢
٢٥٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠
١٥٠٧٠٠	١٤٠٢٠٠	١٦٠٨٠٠	١٢٠٨٨٠	١٠٠٧٥٠
٦٠٠٠٠	٧٠٩٠٠	١٠٠١٠٠	٩٠٤٥٠	٥٠٤٦٠

فانت ترى ان من فوقات سنة ١٩٠٩ اكثر بكثير من من فوقات سائر السنين وارداً السنوات هي سنة ١٩١٢ ، اذ ان من فوقاتها لا تكاد تذكر بجانب من فوقات السنين السابقة ، ومنشأ ذلك — على ما قيل — ظهور دويبة صكيرة الشبه بالنمابة (١) اكلات النحل قبادت اكثر في بعض القرى ، وعسل التيارية مشهور بشدة بياضه ولطافته فهو احسن ما يكون في ربوع الكرد ، ولا يستخرج منه شمع كثير ، واما عسل راوندوز فلا يؤكل اذ لا يستخرج منه الشمع ومثله عسل الجزيرة فهما اذاً يكونان مائعين بعكس العسل التيارى الذى هو عبارة عن قطعة واحدة صلبة .

(١) لعلها العسل . فقد قال ابن سيده في المحمص : العسل دابة مثل الدبر يحتمل النحل والفراس اذا صار في الحلية اثنت ويظهر فيها فينفر النحل عن الحلية (لغة العرب)

٣ كيفية جمع العسل او الاشتياير

الاكراد مهارة عجيبة بجمع العسل واستشياره متبعة عندهم منذ العهد العبيد
الا انها وبالعلافة بدون قواعد فنية وخبرة علمية ولسوء تدبيرهم يمرضون
تحليلهم للهلاك ولو انهم زادوا على عنايتهم بدويبات النحل وشققتهم بتربيتها
اتخاذ الوسائل العلمية لذلك لتضاعفت حاصلاته وكثرت خيراته والنحل هناك
قسمان : اهلى وجبلى . فالاهلى هو الذى يصطاده الاهلون من مغاور العسل
في كهوف الجبال والادوية فيولد عندهم ويستردون عسله ويستفيدون منه كما
يستفيد الزارع من حدائقه وحقوله والفلاح من ماشيته وانعامه . ولهذا السبب
ترى في تلك المواطن اسراً كثيرة لاشغل لها الا تربية النحل وخدمته وهم
من عسله يرتزقون بل قل يعيشون عيشة مرضية وكثيراً ما ترى هناك اناساً
اضحوا اغنياء من ذوى الاملاك والمزارع والقرى من ورآ ذلك وكيفية تربيتهم
النحل وجنيهم عسله يكون على الوجه الآتى :

ان كل من يملك ١٠٠٠ نحلة فاكثريتها في خلية « سلة » شبه راقدى
« حب » يكون قطرها الاسفل غالباً قراب ٤٥ سنتيمتراً ويتراوح قطرها الاعلى
بين ١٥ و ٢٠ سنتيمتراً ويكون طولها متراً ، وهى في اكثر الاوقات معمولة من
عيدان « الطرفاء » بطنى ظاهرها بالطين الاحمر ويحسبون لكل خلية اثنين :
الواحد وهو الكبير في قاعدتها واسفلها والاخر وهو الصغير في قمها وواعلاها
ومن هذا تدخل النحلة الى داخل القفير فتعسل فيه ، ويكون عسلها على قطر
الخلية الاسفل فيجئ بشكل نصف دائرة ، ويتراوح ثخنه بين ٣٥ و ٤٠ سنتيمتراً
وعندما يعلم صاحب الدويبات ان النكواراة ماثت عسلأً يأتى فيفتح الباب من
قاعدتها يأخذها وهو على تلك الحالة ويدع شيئاً قليلاً تاكل منه الدويبات ويطلق
على مجموع الدويبات في العسالة اسم « شلح » وهو الثول بالعربية الفصحى
والدويبات في كل سلة رئيسة او ملكة وكان العرب يظنون انها ذكر واسمها
عندهم اليعسوب والحشرم الا ان البعض منهم ظنوا انها اُنثى كما صرح به ابن
سيدى في كتابه الحصص . والنحل - تتبع الملكة الى حيث حلت وارتحلت ، واما
اوقات تعسلها فيبتدى من اذار - « مارس » الى حزيران - « يونيو » اى

طول أيام الربيع.

٤٠ النحل الجبلي أو البري

النحل الجبلي هو خلاف الاهلي ومأواه الجبال والوهاد وكيفية الوصول الى مكنته ومحل تجميعه يكون على الصورة الآتية : لما كان هذا النحل يأوي الى اشجار الجوز والتين الكبير يحرق في جذوعها ثقوباً صغيرة يدخل منها فيجوفها ويعدل فيها فكان هم الاكراد ترصدها على عيون الماء فاذا اتت النحلة لترد الماء راقبوا حركاتها وانتطوا ظهور خيولهم السريعة الجري ولحقوا بها مسرعين وهي طائفة حتى تدخل الشجرة التي تأوي اليها فيأتي الاكراد ويحفرون حفرة امام الشجرة التي فيها مباءة النحل ويوقدون فيها ناراً حامية ، ويسدون مشقب الشجرة بخليقة وحينما يملوا الدخان ويتصاعد وينفذ قدم منه داخل الشجرة تهيج النحل وتخرج قروم التخلص من الدخان الذي يكاد يحرقها فلا تجد طريقاً غير الثقب فتخرج منه منهذلة فتقع في الخلية فيصيدها الاكراد ، واذا علموا ان جوف الشجرة خلا من النحل شقوا ساقيها واستخرجوا العسل من باطنها . وفي بعض الاحيان يأوي النحل الى مغاور في الجبال فيأتي الاكراد اليها ويحاطر احدهم بنفسه فيغطي بدنه كله بجلد من جلود المزم ولا يبق من جسمه الا عيناه فينزل الى تلك المغارة ورغفاؤه يدلون له دلواً فيملأه اثم عسلاً شهداً فيجرونه ويضعونه في ظروف ويكرر هذا الفعل مراراً الى ان ينفذ ما في داخلها واذا اراد الخروج شد حبل الدلو في وسطه وجره اصحابه الى خارج .

وهناك علامات غير هذه وهي انهم يستدلون على وجود العسل والنحلة في الاشجار بالدب والدب مفترم بالعسل وهو يعرف الشجرة المملوءة عسلاً من الفارغة منه ، فيأتي اليها ويمس من ثقبها العسل فاذا رآه الاكراد قريماً من احدى الاشجار علموا انها مملوءة عسلاً فيطردون الدب ويخسذون لاصطياد النحل واستخراج العسل تلك الحيلة التي وصفناها آفاً .

٥٠ حقائق عن النحل

حكى لنا احد الذين اخذنا عنهم ما كتبناه حقائق نورد بعضاً منها ايضاً :
للقاري عليها قال : ان مرعى دويبة النحل اعمار التين وسائر الفاكهة والازهار

بجميع أنواعها . ولذة العسل نابعة لماخ الاقليم وجودة اثمار اشجاره ، وكما كان الاقليم جيد الهواء ، عذب الماء ، كثير الاشجار والازهار ، ازداد العسل حلاوة ولذة ورونقا ، وای قسم من اثمار كل اقليم يغلب على غيره باثماره تجود طعمه ورائحته فيه ، ولذلك تنم في عسل شهرزور وكر كوك رائحة البرتقال لان النحلة ترى هناك فقاحه ، وهكذا قل عن كل قطر فان القطر الذي يغلب فيه ورد البنفسج مثلا على بقية الازهار يشم من عسله رائحة تشبه رائحة البنفسج وقس على ذلك بقية المواطن ، قال : وخلايا العسل توضع في غرفة مديدة الابواب والمنافذ فيها نقوب صفار تروح منها النحلة وتقدو ، ويكون امام الغرفة اشجار ، وفي بعض الاحيان تفض على اصحابها وتطير وتجعل الشجر الذي امام غرفتها ذكرا لها فتقف على غصن منها مجتمعمة فيأتي صاحبها متخفيا ويقطع ذلك الغصن بمشاره ويأخذ الغصن ويدخله بسرعة في مشواره كان اعداها مثل ذلك الوقت فيحبس النحل فيها ، وربما عمل غير ذلك ، وهو ان يأتي بمسيرة طلي ظاهرها وباطنها بالدبس ثم يلقبها على الارض فينهات عليها النحل لانه يميل الى الحلوى فيدخلها من باب مفتوح وللحال يسده صاحبها . وقيل اذا غضبت النحل ولم تر امام غرفتها شجرة تأوى اليها حلقت في الجو فلا تنزل في وكرها ومأواها الا بعد ان يدق لها صاحبها بالطاسات او بشئ يسمع له دوى في الفضاء ، وبما يذكره من النحلة انها اذا لبث الانسان تورم جلده وربما هيجت فيه القيح لان اسعها كلع القرب ، واذا اجتمعت النحلة على عصفور قتله . والزنبور المعروف في العراق يقتل النحلة ويأكلها .

٦٠ عسل هوزومير

هوزومير قرية تبعد عن شرقي زاخو يومين وهناك نهر يسمى الهيزل يدفع ماءه في الخابور بالقرب من زاخو والخابور يصيب ماءه في دجلة بالقرب من قرية ديش خابور ، وهذا النهر يمر بين جبلين شاهقين وفي الجانب الايمن منه في اعلى قمة الجبل مفارعة عزيزة المنازل لا يمكن الوصول اليها وهي عمولة عسلا شهادا فيتخذ الاكراد هذه الوسيلة لآنية لاستخراج العسل منها وهي اتم بدون

جسراً على الماء فيصلون الى اسفل المغارة وهناك يمدون آنية وقدوراً كثيرة وبعد ان ضلوا ذلك يهودون الى الجبل الابسر المقابل للمغارة فيرمون من موطنهم حجارة تسقط على ما هناك من الحلالا الظاهرة المملوءة عسلاً وتدهور ما فيها من الشهد في الآنية المعدة لقبوله آنية وضعت عند اسفل فوهة المغارة فاذا تم ذلك اتى الاكراد واخذوا ما وقع فيها ويقولون ان عمل تلك المغارة من اللد ما يكون في ربيع الكردي وما هو جدير بالذكر ان اولئك الناس يستخرجون العسل من تلك المغارة من مدة ٢٠٠ سنة على تلك الصورة وهو لا يتقد وربك عالم فوق كل ذي علم .
ابراهيم حلي

الماء في التجف (١)

L'installation de machines hydrauliques à Nédjef.

التجف لم تسم بهذا الاسم الا لعلوها عما يحاورها من الارضين . لان التجف في اللغة الارض المستديرة المشرفة على ما حولها ولعلوها هذه المدينة عما حوالها لا يصل اليها ماء البتة لانها غير راكبة على نهر ولا على بحري ماء عذب وارضها كلسية البنية في بعض الانحاء ورمليه التركيب في الجهات الاخرى . وهي تبعد عن الشريعة (وهي قرعة من فرض الفرات الواقعة في جانبها الشرقي) ستة كيلومترات ويرتفع سطحها عن مصب النهر المذكور ٣٤ متراً . ومن هذا الوصف المجهول يتضح لك ان التجفين قاسوا من أعذبة العطش امرها وذلك منذ العهد الاول من سكنى الناس لها اي منذ بدء الاسلام الى يومنا هذا .

وقد كانت مياه الفرات تتدفق في سابق الزمن في موضع قريب من هذه المدينة فتجتمع فيه فتشأ هناك بحيرة عرفت باسم « بحر التجف » ولمحكون الارض رملية كانت تلك المياه تخرج بها فيجى الماء ملحاً وقد سد منفذه في

(١) اقتبسنا بعض الاشارات المدرجة في هذه المقالة عن جريدة الزهور البغدادية

في عددها ٢٥٧ الصادر شهر الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٣١ = ٢٨ شباط ١٩١٣ من مقالة لها في صدرها لكاتب التحل لنفسه اسم « فرائي » .

في عهد السلطان عبد الحميد أزرع تلك الأراضي بعد انحسار الماء عنها فأنشأ
أغلب ذلك البحر وزرع جانب منه فأنفع به بعض الناس. وفي الجانب الغربي
من البلدة المذكورة سفوح وشعاب عليها آثار تدل الباحث على أن هناك كانت
المياه تلتطم. وهذا ما يؤيده تاريخ علم طبقات الأرض الذي يصرح بأن البحر
كان يتقطع عند تلك الصخور القديمة. وقد نبه على ذلك علماء الأفرنج
في كتبهم التي تبحث عن هذه الديار وقد سبقهم إلى ذكر هذه الحقيقة العرب.
قال ياقوت في مرآة الأطلاع في مادة الحيرة: «أما على ثلاثة أميال من
الكوفة على النجف. زعموا أن بحر فارس كان يتصل بها.»

وكيس في النجف نفسه ما يرشد الباحث إلى أن الناس سكنوه قبل الإسلام
والظاهر أن أغلب من توطئه جاء إليه بعد الحثيفية قبل لوجود قبر على
بن أبي طالب فيه ومجاورة محبيه له. ولما كان الماء من أول واجبات الحياة
بن وقوامها الأعظم. وتلك الأرض خالية منه سمى كثيرون في نقل الماء إليها
بوسائل مختلفة منهم بالقرب ومنهم بالآنية ومنهم بحفر الأنهر وشق القن.
ومن ذكر التاريخ اسمهم بالشكر والمدح بنو بويه قائم طلبوا الماء في أعماق
الصخور فقبوها حتى بلغوا أحشاءها وحفروا فيها آباراً واسعة بعيدة القور
حتى وصلوا فيها إلى ٦٠ متراً ولكن لما رأوا أن الماء لم يفيض وأنه وراء تلك
الصخور بمئات من الأذرع (١) بقيت تلك الجباب الفارغة من أيمن الأدلة على
ما لبني بويه من عبيد الهمة وفي نحو سنة ٦٦٢ هـ (= ١٢٦٣ م) حفر علاء
الدين عطاء الملك الجويني عامل بغداد من قبل هولاكو نهراً شقّه من الفرات
إلى النجف وما أبطل أن ردمته الرياح السافيات.

ولما أخذ الصفويون يشيدون بعض المباني والمعاهد والدور المكيّة في
النجف وأنشأوا الصحن والحضرة على الطرز الحالي تضاعف سكان البلدة لكثرة
ما جاءها من العمرة والصناع وتحسن سكنها فقدم إليها زرافات من الأمامية
لمجاورة تلك البقعة فاضطر الشاه اسماعيل إلى حفر فقر (٢) سنة ٩١٤ هـ = ١٥٠٨ م

(١) كذا جاء في مقالة أحد النجفيين. ونظن أن في هذا الكلام مبالغة لأنني على الباحث
لأن مثل هذا الحفر يحتاج إلى أدوات كاملة بالغة حد الآثان.
(٢) الفقر جمع فقير وهي آبار ينفذ بعضها إلى بعض. والفقر أيضاً المكان السهل

سموها «قناة» لكي تعد السكان بالماء الكافي للشرب وهي نفس القناة التي كان حفرها علاء الدين عطاء الملك الجويني وسموها «نهر الشاه» الا انه لم يجي عذبا سائفاً لان ماء الفرات كان يختلط بماء الآبار فيأخذ منه شيئاً من الملوحة ويصبح اجاجاً قبضر ولا ينفع.

وقد قال احد سواح الفرنسيين (١) في صدد ماء النجف وحفر قناة له ما هذا تعريبه : ان ارض «مشهد على» في ظاية النشف واليوسنة حتى انه لا يمكن للانسان ان يتصورها . ولا يرى هناك الرائي الا مشاهد هائلة واكواماً من الرمال تلهيها الشمس لهيباً في ايام القيظ . وكان يضطر سكان هذا الموطن سابقاً الى ان يذهبوا الى الفرات ليأخذوا منه الماء . لكن منذ مدة ١٥ سنة (اي في سنة ١٧٩٣ م = ١٢٠٨ هـ) استأجر ملك المغول قناة كلفته مبالغ باهظة ومع كل ذلك لم يتمكن البناء من ان يجعلوها على ما كان في خاطرهم لكثرة ما يتناهب المدينة من ذوابع الرمال التي تنيرها الرياح امارة شديدة وتذريها بمد ذلك حتى انها كانت ترددها ردماً لولا ان الموككين بحفظها ينشون بتطيقها كل سنة . .

وامهذا بقيت مسألة جر ماء النجف من الفرات من اعقد المسائل بل اعقد من ذنب الضب فلما رأى ذلك صاحب المكرمة علامة عصره، ابو الطائفة الجواهرية الشيخ محمد حسن، استدب المقرن واهل اليسار من القرم ايشقوا نهراً يروي الظمأى ويسقي الارضين ويلطف حرارة الهواء ويغرس الارض بساطاً من الخضرة فامطر عليه اهل المال الاصفر الرمان تلبية لطلبه وشرع يشق النهر وكان العملة مثاث بل الوفأ وكان هو يقوم بينهم وينشطهم في اتعابهم بأنواع الوسائل وهم يفرغون كل جهدهم في تحقيق امانيه بانحياز

بحفر فيه ركاباً متناسقة فتصل بعضها ببعض وربما انتهت الى نهر كبير اتاخذه منه الماء كما هو الامر في هذه الآبار النجفية .

(١) هو الاديب روسو في كتابه «وصف بابل» بغداد «المطبوع في باريس سنة ١٨٠٩ م في الصفحة ٧٦ — J. B. Louis Jacques Rousseau — Description du Pachalik de Bagdad.

خروب الآلات والادوات اتفتت الحجارة وقاع الصخور من مواطنها واستعملوا لهذه الغاية البارود الناصف وبذلوا كل مائ ذراعهم من القوة وما في قلوبهم من الشغف بالأمنه ليخرجوا الامنية من عالم الحيال الى عالم المثال حتى بلغوا في صميم عالم يبلغه من سبقهم . ثم جاؤوا بمراقبة ركبها الشيخ وكان الجمهور المتائب على ضفتي النهر يصفقون لكونهم ظفروا بعالم يظفر باجدادهم من علو الهمة وبعد الغاية وكانت مياه الفرات تتدفق وتندافع وتتصافق كأنها تشترك بهذا الفرح ونهى الفائزين بفوزهم المبين ومازالت الحراسة تدير والماء يحملها حتى وصلت باب النجف فإذا الارض هناك اعلى من مشق النهر فوقفت لوقوف الماء وتولى الفرحين من الحزن والكآبة مالا يصفه قلم واصف وبقيت فوهة ذلك النهر مغفورة ففر قم الاخرس بمحاول النطق ولا يستطيع . واخذت السافيات تدفن فيه الامال بل القلوب ولم يبق من ذلك المشروع الكبير الا اثر وهو يسمى اليوم « كرى الشيخ » (وتلفظ طياً بالجيم المثنية المكسورة وكسر الراء والياء) ذهب قوم وجاء قوم آخرون وودوا من جديد تحقيق حير الماء الى النجف فجاء السيد « اسد الله » وهو من كبار بيوتات اسفهان ونحت في باطن الارض سوّهقة (اى كاريّاً) وركب عليها طاحونتين . وارصد لهذه الميرة ما يكفل جاهداهما من المبالغ لاصلاح ما يقع في مشروعه من الخلل على توالي الايام . ولكن ما لبث ان دخل في خبر كان كما دخل غيره فيه .

وفي ايام السلطان الخليلع عبد الحميد خان خط نهر ضيق في الجهة الشمالية من البلدة وسمى « الحيدرية » ولم يجد اكثر ما أفاد غيره . لان كشبان الرمال كانت تنهال على مشقه عند هبوب الرياح فكانت تردمه ويصبح كانه سنام البعير . فلا يمكن للماء ان يعتمد فلما اتى اولياء الامر لهذا الحادث القوي لا حميد عنه خرسوا اشجاراً على مجاريه لتقف في وجه الرمال وتصددها عن مهاجتها له وتكون بمنزلة الاسداد ولبت الموكلون بهذا الشأن يتهددون اشجار الصفاف بانسحق حتى كلوا وملوا فذهبت ويبست وطاد كل شيء الى حائه الاولى واصبحت تلك السوهقة في حارة القبط مقر الدوبيات والخشرات ومسقماً تغزر فيه الاقدار والادران . واصبح ماؤها ضاراً لا فائداً بل اصبحت كبذن المسلول او

المحموم نارةً يعرق فيسيل رشحها فيغدو ذلك الماء مع ما يرسب فيه عسيدة ووجهه
لاسم لها ولا وصف . وطوراً يضطرم ذلك البدن فيجبت قطاره فيصبح سداً لا
لا تعرف حقيقته .

فما تقدم بسطه يتبين للقارى ان لاعلاج هذا الداء العضال سوى امر واحد
وهو ان يتفقد الارض احد المهندسين البارعين ويخطط فيها نهراً يختلف غور
حفره باختلاف ارتفاع الارض وانحدارها ويقم على ففرتها آلة بخارية تغترف
الماء من القرات وتدفعه دفماً عتيقاً الى مندفعه . ويقوم بالتفقات احد الرجال
الاغنياء او احدى الشركات ينشأ ابناء النجف وحينئذ تحقق الامنية فيسقى
التجفيون ماءً سلسيلاً ومحقق هذه الامنية يجلب لنفسه كل محدة فيجمع فيها شرف
البويهي والجويني والصفيوي والمغولي والجواهري والاصقاهاني والعماني فيفوز
بقصب السبق وحده دون غيره ويخدم الوطن خدمة لم يسبقها سابق ولا يوجد
اليوم في النجف رجل كبير الهمة يحب خير الامة مثل السيد العظيم
الاقدار جواد الكليدار (١) . فانه اخذ على نفسه ان يؤسس شركة
تجلب قساطل (اي انابيب) من حديد ويحصل ما في الصدور من دواهي
السرور على ما اشرفنا اليه قبيل هذه السطور وقد منحناها بلدية مركز الولاية
الرخصة لتجلب الآلات والانابيب وسائر الادوات وتشهد الشركة بدفع ربع
الربح الى البلدية فتكون الخطوة على الوجه الاتي تحريماً :

تجلب ثلاث مآون بخارية (مكائن) قوة كل واحدة منها ٦٠ حصاناً .
اثنان منها تشتغلان واثنان تبقى واقفة تشغل عند الحاجة اليها عند تضرر احدى
الدائيتين . وقيمة كل معينة من هذه المآون ٧٠٠ ليرة عثمانية . ويحتاج اليها
من الانابيب ١٠٠٠٠٠ متر يكون قطر الانبوب ١٢ قيراطاً (اي انجاً) او ٣٠
ستيمتراً واصفا وقيمة كل متر من هذه القساطل ايرة عثمانية . و عليه تباع
التفقات من اول غرض يصرف الى آخره نحو ١٥٠٠٠ ليرة او ٣٤٥٠٠٠ فرنك .
وان بالغت في التفقات فلا تقل انها تتجاوز نصف مليون فرنك وهو مبلغ لا يذكر

(١) الكليدار القيم والكلمة مركبة من كلب وهو الاقيد اي المفتاح باليونانية
ودار اي صاحب وهي فارسية . والمراد به هنا هو صاحب التاجية الشهيرة في التاريخ
وهي ارض عميد من الكوفة الى حدود الشامية وماضها اليوم ٤٠٠٠٠٠ دوشم والديشم
الف متر مربع وقد اخذ يزرعها بعد ان اشترها بوراً .

بالنسبة الى النتائج التي ياتيها من احياء الموات والموتى . واذا ثبت الشبهة ان نعم ما تمهدت بالقيام به فان السيد جواد الكلیددار ذو ثروة طائلة يستطيع ان يصرف وحده المبلغ المذكور بدون ان يعصب يسره ادنى خلل . حقيق الله الامانى . وابعده عن اولى العزم انواع التراخي والتواني !

فوائد شتى

اول انجيل عربى طبع في حلب الشهباء

ادعائاً لما ذهبنا اليه من قدم وجود المطبعة في حلب الشهباء نقول : اننا رأينا عند يعقوب افندي نومم سر كيس الانجيل مطبوعاً في حلب وقد جاني آخر مقدمته : « اناسيوس برحمة الله تعالى البطريك الانطاكي وسائر المشرق سابقاً » . والكتاب خال من ارقام الصفحات وهذا الكلام يقع في الصفحة ٩ منه وقد ناب عن الارقام كتابه اول كلمة الوجه التالي في آخر الصفحة خارجاً عن الاطار . وقد ورد مكتوباً في آخره : « طبع حديثاً بمحرسة حلب المحمية سنة ١٧٠٦ مسيحية »

قَوْلُ الدُّعْوَى

معنى المراحل في قولهم : سوى او عمل مراحل ، طلع اوبين اوروى (اى ارى) مراحل . وقع حديث بين ادبيين مسلم ونصراني . فقال المسلم لصاحبه : هل فكرت في معنى قول وطنينا : فلان سوى او عمل مراحل ، طلع اوبين اوروى (اى ارى او اظهر) مراحل ؟ التي يراد بها عند الفصحاء : « تظاهر بالمعظمة او بمايكسبه فخرأ او عزأ او كبرياء او فتشج في الكلام او تطاول به فتحة او اراء ما يتفخر به » . faire montre, ou faire parade d'une chose. — قال : ان هذه العبارة ترتقى الى عهد الانكشافية فاتهم كانوا اذا ارادوا مقاتلة العدو اتخذوا المراحل وهي القدور (او الدسوت) الكبيرة واخرجوها معهم لكي لا يحتاجوا في الطريق الى طلب الطعام من اهل البادية او من غيرهم

ولاشباع من ينضوي اليهم وارهاباً لهمدو . فكانت تلك المراحل دلالة على سعة حالهم ورفاهية عيشهم . هذا ولم يكونوا يخلون ذلك الفعل في ولاية بغداد فقط بل في جميع الموطن التي كانوا يحتلونها او يوجدون فيها قال البستاني في دائرة المعارف في مادة انكشارية (٤ : ٥٣٩) : « فكنت نسمع في مساحة آت ميدان » اصوات طبول الانكشارية العظيمة وتري « المراحل » مصفوفة بالقرب امام القسلة لاجل جمع المتفرقين من الانكشارية من بيوتهم ودكاكينهم . فلما شاع ذلك عن الانكشارية اصبح اخراج المراحل الى الخارج بمعنى اطلاق العساكر وماتاكل فان كان ما يخرج كثيراً اقتضى اخراج مراحل كثيرة ودل ذلك على قوة عظيمة . وان كانت المراحل قليلة دلت على عساكر قليلة وقوة ضعيفة . ثم انتقلت العبارة الى المعنى المتعارف اى بمعنى اظهار ما تشفع به وما تطاول به فتحة . واكتسبوا من ضم كلم اليها مختلفات المباني مؤلفة المعاني فقالوا : صاحب مراحل وابو مراحل وطالع (اى اطلع) مراحلك ورويني (اى ارنى مراحلك) الى غيرها .

فلما اتم الاديب كلامه اذعن صاحبه لهذا التأويل ثم قال هذا لذلك : لقد احسنت في الاقادة فهل تمل انت ما اصل معنى . « ضربه راشدى او محمودى » بمعنى صفه او اعلمه اعلمه قال : لا . قال النصراني هذا الذى اراه :

٢٠٢ . معنى ضربه راشدى او محمودى

الراشدى هو عند اهل العراق الحن او مقام طالى النعمة واكثر ما يعرف في بغداد . ودونه علواً « المحمودى » . فاذا قيل : « ضربه راشدى » فكأنه قيل : اعلمه اعلمه يسمع صوتها كما يسمع الراشدى او المحمودى اى من يبيد اى اعلمه قوته وقد يبدلون كلمة « ضرب » بالفاظ اخرى مرجعها كلها الى هذا المعنى كقولهم : شرفه او جرحه براشدى او داره براشدى (اى ادار صفحة وجهه بصفته لقوتها) الى آخر ما هناك . فلما وقف الاديب المسلم على ذلك قال : لقد توافقنا في التأويل . وما علينا الا ان نمرض الفاظنا على اصحاب الحكم والتعميل . ليبدوا رأيهم ويظهروا ما فيها من دبر وقيل .

قلنا : فان كان لا يجد القرآ غير هذا الرأى فليبدء واهة الموفق لسواء

٢ . الجزمة بمعنى الحف والموق

سألتنا سائل : هل الجزمة كلمة عربية الاصل وان لم تكن فبأى لسان هي وما الذى يقابلها فى العربية ؟

قلنا : الجزمة بحجم مثلثة فارسية وهربها المولدون المتأخرون بالحلم العربية هي لفظة تركية الاصل يقابلها بالعربية « الحف » وبالفارسية « موزه » التي هربها العرب الاقدمون بصورة « الموق » قال ذلك صاحب « بهار عجيب » وصاحب « برهان قاطع » وذكر ذلك بشواهد عديدة فلرس صاحب المعجم الفارسي اللاتيني الكبير .

والظاهر من وصف العرب للموق ان الموق غير الحف . فالوق هو الجزمة حقيقة . والحف ما يلبس تحته . قال فى تاج العروس : « الموق تخف غليظ يلبس فوق الحف » فارسي معرب . قال الصاغاني : وهو تعريب موكة . هكذا قال . . . والمتشهور « موزه » . وقال ابن سيده : الموق ضرب من الخفاف . اه . وقال فى الحف : « الحف واحد الخفاف التي تلبس فى الرجل . ويجمع ايضاً على اخفاف وفى الصجاح والمباب : اخفاف من الثعل . وفى الاساس : الطول من الثعل . وهو مجاز . اه .

واهل بغداد يسمون الحف : يميناً او يمنة نسبة الى اليمن لانهم كانوا يلبسونها من تلك الديار . او لان اغلب المشتغلين بها كانوا من اليمن . ويجمعونها على يمينات . واشتقال اليونانيين بالصنائع من قديم الزمان لاهراق حضارتهم . قال الاصمعي : افنخر ابراهيم بن محرمه يوماً بين يدي السفاح باليمن . وكان خالد بن صفوان حاضراً . فلما اطال عليه قال خالد بن صفوان : وبمدقنا منكم الا دابغ جلده او فاج برد ، او سائل فرد ، او راكب هرد ، دله عليكم هدهد ، وغرقتكم جرد ، وملكتكم ام ولد — فمكت وكانما الجمه .

باب المكاتب والمطارحة

ارسطاطاليس بن تيموماخوس الجهراني

سأل مستفيد من بغداد بحجة المشرق : من هو ارسطاطاليس بن تيموماخوس الجهراني الذى ورد ذكره فى طبقات الامم لاصاعد الاندلسي الذى تولى ستم طبعه فى المشرق (١٤ : ٦٦٩) فاجاب ل . ش . هذا الجواب : (المشرق

و قد ثبتنا في ذيل المشرق هناك ان اسم الجهراشي قد التبس علينا وذكرنا نحن
المشتمل ان المؤلف اراد «الاسطاغيري» نسبة الى اسطاغيرا وطن ارسطو. فقام
صاحب لغة العرب (١ : ١٨٩) ليفند هذا الرأي . وتناول له تأويلات ضريبة
كقوله : ان الجهراشي ترمب Geraios اي الشيخ اونسبة الى Geraistos
اسد آلهة اليونان اونسبة الى مدينة غرسته Géreste مدينة يونانية . وكل
ذلك لا اصل له ولا فصل . والصواب ان « جهراش » مدينة في حوران واسمها
جرش او جهراش Gérasa فذهب اليها صاحب طبقات الامم نيقوماخوس ابا
ارسطاطاليس وذلك غلط بل خاطئ منه لانه وجد عالم من جرش اسمه نيقوماخوس
الجهرشي او الجهراشي كان رياضياً وقيل سوطياً في القرن الاول بعد المسيح فظن
صاحب طبقات الامم انه والد ارسطو . وبذلك سقطت تأويلات صاحب لغة العرب .
ثم ان هذا المستفيد البغدادي « قل لنا هذا الكلام وقال : واتبرأ اليكم
في هذا القول ؟

قلنا : اول ما نلاحظه على المستفيد ان كلام حضرة لش في تأويله الاول (المشرق
١٤ : ٦٦٩) يختلف عن قوله هنا . فانه قال هناك : وانه يريد الاسطاغيري « ولم يصرح
انه التبس عليه بخلاف ما يقول هنا . فلو لم يكن من كلامنا فائدة الا هذه لكنت
ثانياً : ان تأويلنا لا يخرج عن القرابة وان صح كلام حضرة لش لانشا
ان وصفنا ارسطوطاليس بالشيخ وشيخ العلم فهذا من ارجح الامور واطهرها
للعيان . وكذلك لو كان آخر سمي بهذا الاسم . فوصفنا اياه بالامامة في العلم
امر طبيعي . وكذلك اذا اللها علمه قلنا ارسطو الجهراشي فذلك على حد ما قالوا :
« افلاطون الآتي » ومثله لو نسبنا الى موطن ولادته جهراشة (Géreste
(لا غرسته كما صرح بها)

ثالثاً . واما القول بان الجهراشي هناى نسبة الى جهراش وجهراش هي
جرش فهناك عدة اسباب تمنعنا عن قبول هذا الرأي الفريب بل الغريب كل القرابة
منها : ان ساعداً لاندلسي يمد في كتابه اعظم فلاسفة اليونان اذ يقول : واعظم
هؤلاء الفلاسفة عند اليونانيين قدراً خمسة : فالوهم زماناً . بندقليس (اي
ابندقليس) ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطاطاليس بن نيقوماخوس .

فهل يمكن ان يعد هذا الجرشي بين هؤلاء الخسة اولين ببدل واحداً شهيراً مثل
ارسطو باخر حامل الذكر لم يعرف من امره شيء سوى جرشي الاصل. ان ذلك
لغريب في الاسف ! « ما امامة من هند »

ثانياً : ان الاندلسي يقول صريحاً : ارسطاطاليس بن نيقوماخوس هو
الجرشي « لا ارسطوطاليس الجرشي » فهذا ليس بابن نيقوماخوس ولا هو
من فلاسفة اليونان الخسة المشاهير ، فان هذا من ذلك في الاسف « اربها السها ،
وتري القمر »

ثالثاً : من اقرار حضرة لش ان بلدة جرش من حوران. فهي اذا ليست
من بلاد اليونان (وان كانت من سمجها) فهل يعقل ان كاتباً مثل صاعد الاندلسي
يخلط هذا الخط ويتوهم في ارسطاطاليس بن نيقوماخوس انه من حوران. وهو
اشهر من ان يذكر بانهم من اليونان . او ينسب اياه الى مدينة في حوران ، ويهذي
هذا الهذيان ، الذي لا ينطق به اصغر الصبيان. ان هذا من الغرابة في مكان. وهل
يخلط الدرة بالدره . في الاسف ! « اراد ان يهرب فاعجم »

رابعاً : لم يأت اسم المدينة « جرش » بصورة « جهراش » في لغة من اللغات ولا من
صرح بذلك عند العرب . هذا فضلاً عن ان بين « جرش » و « جهراش »
بوتائناً . واذا كان تصحيح الامور مبنياً على الثقول والتحكم لم يبق شيء عسراً .
وتعمدت جميع العقبات . والا فيجب على المؤلف ان يقول لنا اين ورد لفظ جهراش
بمعنى جرش. واهى صربي قديم نطق بذلك . في الاسف ! « سكت الفاء ونطق خلفاء .
خامساً : لو سلمنا ان جهراش وجرش شيء واحد فان سائر الاعتراضات تبقى
اعقد من ذنب الضب. اللهم الا ان يخطئ الجميع ، وينسب الى نفسه الرأي البديع .
وسيتخذ في الاسف ! وهل « يعقد في مثل العوَاب ، وفي عينيه مثل الجرة »
سادساً : لو سلمنا انه مصيب في قوله فاي غرابة ترى يا هذا ان وصفنا احد
الارسطوطاليسيين « بشيخ في العلم . او بالتأله في العلم » ولا سيما اذا كان من الفلاسفة
فانت ترى ان لا غرابة في ما ذهبنا اليه . وانت تخير في اتباع ما يبذلوك او يحلوك
لان الاطيار تقع على اشكالها . قلنا : « وبذلك سقطت تأويلات صاحب المشرق » .

باب المشاورة والانتقاد

١٠ مکتب

وقع بيدنا العدد الاول من رسالة موقوفته طابع في بغداد في مطبعة
 دنكور اسمها مکتب. صاحبها ومديرها الخاص يونس اقدى وهي. والغالب
 على عبارتها التركية وفيها نحو ثلاثة عواميد عربية. والباقى (اى ١٣
 عموداً) باللغة العثمانية بخالطهاشئ من الفرنسية. وهى تصدر نهار كل جمعة
 وتباع نسختها بمشرين بارة. وقد ذكر صاحبها انها علمية فنية تاريخية فلسفية.
 وهذه الرسالة لا تنفع الابناء المكاتب التركية. اذ المقالات العربية فيها قليلة مع
 انها فى بلاد عربية واغلاط الطبع فيها كثيرة حتى ان مطالعتها تصبح لهم بمنزلة كتاب
 جفر لا رسالة تعلم وفهم. ونحن نذكر لك شاهداً لتحكم انت بنفسك عنها قال
 فى ص ١٢ وهو يذكر مثلاً فرنسويّاً بهذه الصورة :

il faut casser le noyau pur avoir la mande وقال فى ما يقابلها بالعربية :

يفوس البحر من طلب الآلى . ومن رام العلى سهر اقبالى

فى السطر الفرنسى ثلاثة اغلاط وهى : pour avoir l'amande

وفى السطر العربى غلط واحد وهو الآلى . وقس على هذا مابقى . ونحن
 نأمل من صاحبها ان يدقق فى تصحيح المسودات لئلا يتبدو الرسالة الاسيوعية
 مشوهة بهذه الصورة الشبهة . وان يختار لها كاتباً عربياً يكتب فيها ليكثر
 قرأ هذه الرسالة فى سائر المكاتب البغدادية بل العراقية .

٢٠ منتخب الاعمال

رسالة فى ٢٠ صفحة لمحمد على الحسينى وهى مختارات فى الصلوة والصيام
 مطبوعة فى النجف بمطبعة الحبل المتين .

٣٠ (الجزء الاول من) موعظة السالكين

للسيد محمد على الشاه عبد العظيمى مطبوع فى المطبعة المذكورة سنة
 ١٣٢٩ فى ١٣٨ صفحة وهو كتاب دينى كالاول .

٥ . غرفة المعيزات في جزمين

كتاب ديني لمحمد علي الحسيني مطبوع في النجف في المطبعة المذكورة .
 ٥ . هذه وجيزة في فضائل (كذا) الضيافة وما يتبعها وفي آداب الاكل
 والعرب وما يتناسبه . وفي الاخر : منظومة في آداب الاكل والعرب .
 رسالة في ٥٢ صفحة تأليف السيد محمد علي الشاه عبيد العظمي طبعت
 في مطبعة الحبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ .

٦ . الغرى او در النجف

الغرى بحجة نجفية فارسية العبارة تظهر منها عددان بهذا الاسم ثم برزت
 باسم « در النجف » لصاحبها اقا محمد محلاتي . وقد صدر منها اعداد السنة
 الاولى . وهي تطبع بمطبعة علوى .

٧ . الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية

تألفه محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي . طبع على نفقة الشركة
 العراقية طبعة ثانية في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠ .
 كتاب يدل عنوانه على شواء وهو من قلم رجل يشى الى بيت علم رفيع
 العماد مشهور في النجف بين الحاضر والباد وقد قال المؤلف في آخر كلامه
 تحت عنوان « ذكرى وبيان » ص ٢ : « لا استنى من الكتاب والافضل التاء
 عليه والاطراء فيه » وتصنيف الاقوال الضخيمة (كذا) وهو يريد الضخمة
 ولعله فعل ذلك للمزاوجة والمقالات الضافية الفخيمة . في تقييده وتوصيفه .
 (كذا) . ولم يرد وصف مشدداً في كلامهم ولعله فعل ذلك للتجميع
 بل بقي منهم ورغبى اليهم . ان ينظروا اليه نظراً مجرداً . ويضعوه في
 محكمة التمييز والتدقيق طارياً . فيذكرون (اى فيذكروا) (فضلاً
 منهم) ما له وما عليه . وما يستحقه على الواقع والحقيقة بنفسه (؟) من مدح
 او ذم . ويعرفوني بحاسته ومساويه (اى ومساوئه) فالانسان مهما كان اعلى
 عن عيوبه . واصم بنفسه (؟) عن سيئاته . وانى لاعمالة اعتد ذلك منهم على
 فضلاً فاجابة له عليه ولما امتاز به صاحب هذا الكتاب من راسخ
 القدم في العلم وثباته في التحقيق وان التقدم الناقد تذكر هنا بعض ماى سفره
 من الحان والمساوى فنقول :

أما مساوي المكتتاب فاولها انه أطال مقدمة الكتاب أبسط رايه في سبب تأليفه والدواهي الى وضعه . واهل هذا العصر يخالفون اهل العصور المتوسطة فان ابناء زماننا يحرصون على اوقاتهم ويحبون ان يقوموا على ما يتطلبونه بدون ان يضيعوا اوقاتهم في نشء بين تضاعيف السطور الكثيرة . وهذا ماكان يفعله كتاب العرب في اول عهدهم بالكتابة والعود اليه اجدد . ولهذا لو أوجز في الكلام لكان احسن .

٣ لايجدر بالمؤلف ان يمدح كتابه او عبارته او نفسه وانما يدع ذلك الى القرآء والمطالعين واصحاب الراي والحكم . فقد قال مثلاً ص ١٨ : وما صدني ذلك عن امتلاك شيء من ملكة الانشاء . ولا طاقني عن الانشطار في سلك من يقتدر على البيان والافصاح عما شاء . وقال واصفاً كتابه ص ٢٥ : ... يبراهين بينه متقنه ، مكسوة (؟) بالعبارات الرشيقه ، والفقر الانيقه ، التي تقرب البعيد ، وتسهل الشديد . جامعة بين الرسالة والرقه . والوضوح والقوة ، وفصاحه الكلام . والافصاح عن المرام ، متوخياً جهدي تجنب ما يوجب التعقيد من الاصطلاحات الفلسفيه ، والمجاذلات الكلاميه . تألوف من البيان مانوسه ، وواضح من القول يعيد معقول الفكر كمحسوسه . كل ذلك تسهيلاً لمطالعيها . وطلياً لانتفاع العالم والعاصي بها . حسب جهدي وطاقتي ، وما في مزجات (كذا اي مزجاة) بضاعتي

وقال في ص ٢ من الآخر : فاني على امل وثيق ان يجد مطالع هذا الكتاب ما يرنح العكر الى النظر فيه ، وتنبسط النفس الى مطالعة مطاويه . لمهولة عباراته وسلاسه مجاريه .. ومثل هذه الاقوال كثير في تضاعيف هذا الكتاب . ثم انه ينحى على اهل الغرب باللائمة ويمامل سالحهم وفاسدهم معاملة واحدة بدون تمييز ولا نظن ان هذا من الحق وشيء . كقولته مثلاً في ص ١٦ و ١٧ : ولوسأنتي ما سبب ضعف الدين في المسلمين اقلت ذخارف الدنيا ونفوذ الروح الغريبه التي دخلت فيهم ... فليس كل ما يابينا من روح الغربيين مذهباً ، فليس من الحسن ما لا ينكره احد مهما كان من المهورين وان هذا يحسن بالكتاب ان يفيد عند الحاجة ولا يطلق . ولا سيما لانه سبق فقال في ص ٤ : فخذت

الروح الغريبة في جسد الشرق وجسم العالم الاسلامي . فانزعجت منه كل عاطفة شريفة واحساس روحي ، وشرف معنوي ومجد باذخ ، واستلال ذاتي لا جرم اننا اذا طالعنا البراهين المؤيدة لهذا الكلام فانه لا يأتينا الا بمثل ما أتى به في مطاوي الكتاب . وهي ليست من الادلة الدامغة . — هذا ولوا كثفي بالاشارة الى ما يريد مرة واحدة لكي ، لكن التكرار ينشئ الضجر في صدر القارئ .

٤ قد يأتي بعض الاحيان باعتراض محكم المعنى والمبنى ويحجب عنه بجواب لا يقابله قوة ومثانة كقوله ص ١٧ : « ولوقلت : ما الذي اوجب سكوتهم (اي سكوت مصلحي الاسلام والآخرين منهم بالمعروف) واعضاءهم (كذا) عن تمزيق دينهم بترقيع دنياهم . فلهذا ولذا ذلك . قلت : حسبيك (في قبي ماء وهل ينطق من في فيه ماء . قلنا : ولو لم يكن في هذا الامر لكان اجدر به ولا سيما لانه يمرض بمن لا يجدر بهم هذا التعريض . او اهل ما يستوهم فيهم الظن لا يصدق فيهم بل في غيرهم

٥ علم المؤلف ان بين المسيحيين زعامة (والزعامة غير مخصوصين بدين دون آخر بل هم في جميع الاديان) غالت وقطعت في الطعن على شرف الاسلام (ص ٢٢) ولكن لا نرى موجبا لاد يتعرض لرد عليهم ص ٢٣ فالطاع من الناس يعرض عنهم ولا ياتفت اليهم اذ هم بمنزلة النشاة في مسيل الماء ولا سيما لانهم لم يخصوا المسلمين بالثلب بل اطلقوا السهم على النصارى اطلاقا لا يعرف له قيد ولا حكم . وعليه لا نرى من الحق ان يسموا انصارى وهم ينكرون ذلك على انفسهم . نعم انهم انصارى منت واصلا لكنهم ليسوا بهم عقيدة وعملا . فالرد عليهم من العبث .

٦ ربما استعمل الفاظا حديثة الوضع لكن في غير مواضعها كقوله ص ٢٤ : « وانظر بالمجهر الكبير الى زوينة في الكون وعاصفة في الوجود تريد ان تأتي على كافة الاديان فالمجهر مهما عظم لا يتخذ لينظر به الى زوينة او عاصفة الا بتشكك :

٧ الكتاب مشحون باغلاط صرفية ونحوية واقوية اذ لا تخلو صفحة منها . ففي اول صفحة منه وهي ص ٢ ترى الآفات بمعنى الاناء اي الساعات وهي غير

«ألوف» وغير معروفة . وفيها لا تنصرف افكار اغياره الا اليه . « وتنصرف
بمعنى صرف أو انصرف لم تنقل عنهم . وكذلك تجول بمعنى جال . وضبط توطد بشد
الطاء وضمتها . ومقتضى المعنى هنا كسر الطاء المشددة . وقال : تلبد الأمل .
وضبطها بضم التاء ونجح اللام . فليظن ما يراد بهذا الفعل هنا . وفيها :
ولا ربوة غدر الا افرعتها . وهذا المعنى ضرب ونحن في غنى عنه . الى آخر ما جاء
هناك . وهو في هذه الصفحات الاولى يتوخى السجعات فيضطر الى دكوب
مالا تحمد عقباه . ونحن في غنى عن مثل هذا التقييد ولا سيما في كتب غايتها
الإفهام لا الإبهام والعارة المألوفة لا المعقدة .

٨ ان الالفاظ الاعجمية من علمية وجنسية جاءت مصحفة تصحيفاً
شنيعاً لا يتبدى اليها الا بعد الروية ولا غرو انه نقلها عن بعض من لا يحسن
اللغة الانجليزية . = كما في الارنج والحيورى او الشماميزيه وهو يريد
الاوران أو مان Orang-outang والغورلا Gorilla والشمبزي Chimpanzé
(ص ١) وذكر العلامة نيوتن باسم نيوتن ولعلها من غلط الطبع ولنى Linné
جاءت ليته وكلاهما في من ذى وسط الكتاب .

٩ كثيراً ما يستعمل المؤلف الفاظاً تدل على الدعاء بالشر وهي اليوم ليست
من آداب هذا العصر كقولته في ص ٤٠ : ... قنا لبثوا ان تبادى قهيم الغرور
وطنى بهم طوقان الجهل حتى قال قائمهم سلى الله اسائه كما سلى عقليبيد
شيطانه (انا قد قتلنا الهما واسترحنا) .. ومثل هذا التعبير كثير في هذا الكتاب .
على ان هذه الامور لا تنزع من الكتاب حرته فاننا اذا اعتبرناه من جهة
تفنيد المذاهب الجديدة لواهية كذهب الماديين والدهريين واصحاب مذهب
تنازع البقاء والنشوء والارتقاء والدروينية والتعطيل والاحاد ونحوها . فانه
بمزلة الصاعقة لهم . = فالع مثلاً الفصل الاول من هذا التفسير الجليل فانك
تراه يتكلم عن اثبات اسنان جمل صنعه يبراهين بينه قريبه المثال . هذا فضلاً
عما هناك من الخفايا الاخرى كاليقين بوجود النفس مقارن لليقين بوجود
الاله . (ص ٦٥) وكالتفلس هي التى تدرك قبل كل شئ والمادة التى تدرك ابدأ .
(ص ٦٦) وككلامه في براءة الملاحدين وصلابة ادجمهم (ص ٦٧) الى غيرها

من الابحاث الجلية والتي لاتعد . وانما عدداً بعض معانيب هذا السفر الحطير
عملاً بقول الفكر الكبير :

كفى المرء نبلاً ان تعد معايبه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ مرض الغنم

وقع داء في الغنم منذ اوائل شهر شباط ولا سيما في الغنم الموجودة في
جوار قضاء خراسان . وقد سافر الى المحل المذكور فاروق افندي مفتش
بياطرة الولاية لطبع على هذا المرض وقد تحقق بعد الفحص انه حاصل من
قلة الامطار . وقد مات بهذا المرض اكثر من عشرين بالمائة وليس له علاج
آخر سوى كثرة اعشاب والكلاء . وقد وقع مثل هذا الداء في غنم قضاء
بدرة (بادوراي) .

٢ مرض خيل الجند

وقع مرض شديد في خيل الجند الحيلة في اوائل الشهر المنصرم فالتفت
منها ٣٣ جواداً . وبعد ان عالجها بياطرة الجند اقطع عنها الداء . وقد اصر
اصحاب الفن قتل جميع الكلاب التي كانت بجوارها وكان يظن بها انها من
نواقل العدوى (عنا)

٣ منع اخراج الحبوب والتمر

قدم مجلس بلدية بغداد مريضه بتاريخ ١٨ كانون الثاني من هذه السنة
الى مجلس الولاية عالبة جعل التمر من عداد ما يمنع اخراجه من بغداد حفاظاً
لحياة الفقير فالتمس المجلس الاخير بهذه الرغبة الى نظارة الداخلية فلبت طلب
المجلسين بل ورفعت المنكس عما يجاز الى الولاية من الحبوب الى الحاصلات الجديدة .

٤ رجفة في بغداد

أرجفت الارض فدمرنا منزلها نهار السبت ١ آذار في نحو الساعة التاسعة
مساءً ودامت الزلزلة ٣ ثوانٍ والظاهر ان كثيرين لم يشعروا بها لانهم كانوا قد

اغفوا على ان الهزة كانت عتيبة بما ان جدران الخرفة تقالقت وسمع صوت قلفتها . الا انه لم يحدث ضرر والحمد لله !

٥ . فتور اشغال السكة الحديدية في بغداد

كان المشتغلون بالسكة الحديدية منذ بدء الاعمال في دابر مدعش . وكان عدد الفعلة الوفا على امتداد الخط الا ان الهممة اخذت تغتر منذ اوائل شهر شباط ولما كان اول آذار اطلق كثيرون وايق المربوطون بالشركة بمعاودة اوصك ولم تعط بعد ذلك اشغال جديدة وقد اشاع البعض اراجيف مختلفة في سبب هذا الفتور وكلها مختلفة وحقيقة الامر ان مصارف ديار الافرنج توقفت عن الاطاعة أو عن القرض ربما لتعجز غاشية هذه الحرب السوداء . واذا طالت مدتها فان الشركة تتوقف عن الاشغال خوفاً من ان تجري في طريق لا تعرف الى اين يفضى . اعاد الله السلم في اقرب وقت !

٦ . انفجار في عبادان

قالت الدستور : انفجار احد مستودعات البترول (الزيت الحجري) في عبادان فأت من جرآء ذلك اربعمائة رجلاً من العملة .

٧ . مجي بك السعدون

لم تبرد غلة مجي بك السعدون بما فعله بمشار البدور سابقاً ولهذا قصد الهجوم عن معه عابهم . وقد وقعت ملحمه عظيمة بين القبيلين دارت دأرتها على مجي فرجع مخذولاً وقد ترك من القتل في حومة الوغى شيئاً كثيراً فعمظمت العداوات وربما أدت الى بلاء اعظم من البلاء الاول (ملخص عن المصباح)

٨ . قتلة غير مقصودة

بينما كان نافع افندي ابن صالح السويدي معلم التركية في المكتبة الجعفرى جالساً في غرفة الاستراحة وكان هناك المعلم حسين صبري افندي حاضراً ويده ممدس يديه اذ فارت من طلقه اصابت المعلم في شدة فاردته به دبض دقاتق . وقد أكد المقتول قبل وفاته ان الضربة لم تكن مقصودة .

٩ . غلاء السكرات

لم يبق شيء في بغداد الا وارتفعت اسماؤه ارتفاعاً حشاً . فقارورة (اطل) المرق التي كانت تباع سابقاً بخمسة قروش أصبحت تباع اليوم بشمانية والتي كانت

تباع بقيمة ٦ تباع اليوم بعشرة. اما الكحول (او السيرتو) فكانت تباع قارورة بشمانية قروش واليوم تباع ٢٤. ولم ترتفع اسعار المسكرات الامتددة اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يضطرون في شربها.

وكان بعض التجار من الاجانب يبيع منها في الشهر ثلاثين ليرة عثمانية. اما اليوم فيبيع بثلاثمائة ليرة وهذا ان اخذت اشغال السكة فتتفرقت هذه التجارة ايضا واليوم يوجد في بغداد اناس من جميع الطبقات ومن جميع الاديان يشربون المسكرات. على ان كلامنا هذا لا يدل على انهم جميعهم يشربونها بل من المسلمين من لا يذوقها البتة. وكذلك من النصارى واليهود.

١٠. غلاء التبغ (التنق او السنان)

وما غلا سعره ايضا التبغ فان وقية الشاور (ضرب من التبغ) كانت تباع في السابق بستة غروش محببة. واما اليوم فتباع بخمانية. ونحن لانأسف على غلاء التبغ والمسكرات وسائر ما يحجم من اكله وشربه انواع المضرات كالخشيش والاقيون وغيرها. الا اننا نتألم من روية اشتداد غلاء سائر الاطعمة التي يحتاج اليها الفقير والعامل وايسرهم من يشفق به ويرحمه.

١١. بواخر الفرات

عطبت البواخر التي تسير على الفرات وتنقل الركاب من الفلوجة الى قريب من مسكة. وقد وصلت الى درجة لانه تطيع فيها السير كما كانت عليه سابقاً فارسلت البلدية مقداراً كافياً من الاخشاب لتتخذ منها جنينة (دوبه) تجرها احدى هذه البواخر الصغار خدمة للمسافرين.

١٢. النادي العلمي الكرخي

انتهى في او اخر اذار نادي في الكرخ باسم (النادي الكرخي العلمي) ويكون الاجتماع فيه كل ليلة وبالاخص كل يوم جمعة في الدار الواقعة قرب السيف المرقومة بالعدد ٥٥ والنادي مفتوح للزائرين في كل وقت.

١٣. اعانة البصريين لحرب البلقان

بلغت اعانة البصريين الى هذا الشهر اربعين الف ليرة بهمة عطوفة السيد طالب بك النقيب. والامل انها تزداد فتبلغ الحسنيين الفأ !

١٤. اعانات من مندلي (البنديجين)

تبرع نقيب اشراف قضاء البنديجين (مندلي) بألف ايرة عثمانية عنه وعن اخيه . وتبرع عبدالمجيد جلبي من سرقة القضاء المذكور بألف ايرة عثمانية عنه وعن اخيه قسي ان يكثر مثل هؤلاء الكرماء الافاضل . واشترى الاهالي من الاسم ما قدره اربعة آلاف ايرة والمأمول بيع ما يبلغ ستة آلاف ايرة وذلك بهمة قيم مقامها شقيق بك .

١٥٠ . مطالبة البصريين بالاصلاح

نهار الخميس ٦ آذار اجتمع اشراف البصرة واعيانها في دار السيد مطالب بك النقيب وبعد المذاكرة في امر الاصلاح وتشخيص الداء والدواء قرر رأي الجميع على اطلاع الاستانة على النتيجة فطلع البصريون الى الصدارة العظمى ونظارة الداخلية الماعة . وقع عليها ما يزيد على ثلثمائة رجل من اعيان البلدة واشراقها ونجارها ورؤساء عشائرها . وقدموا صورة منها بمنزلة عريضة الى مقام الولاية متظاهرين بالاصلاح .

١٦٠ . جمعية الاخاق في عمان

انشئت في مسقط من ديار عمان جمعية بهذا الاسم غايتها تنوير الافكار وترقي المسلمين منجنية كل ما ينافي سياسة سلطنة عمان .

١٦١ . الجمعية العربية في الكويت

انشئت جمعية بهذا الاسم في الكويت واغلب اعضائها من الشبان الاذكياء برأسهم الامير ناصر ابن الشيخ مبارك الصباح وغازية هذه الجمعية اعمال الخير على اختلاف انواعها وقد انتشرت انتشاراً عجيباً في هذبة من الزمان وبلغ مال صندوقها ٢٣٠٠ ربية . وقد تبرع حضرة الشهمين احمد وفرجان من آل خالد بدار قيمتها اربعة آلاف ربية (والربية نحو فرنكين) فاكرم بهذين الجوادين !

١٨٠ . البناء بسقط

ينتظر قدوم امير الاسطول الهندي والسيركوكس للانتظار في دعوى بيع الاسلحة التي وقع الاختلاف فيها بين رعايا فرنسا وحكومة مسقط .

١٩٠ . الهيضة قديمي من تنور عمان

ظهرت الهيضة قديمي والامل ان حكومة المحل تسمى في اهلاك جراثيمها واستئصال شأقها . وقد مات بها ثمر من الافاضل المشاهير .

٢٠ - قدوم حاكم لورستان

قدم على طريق كوت الامارة لزيادة مشاهد الاثمة حاكم لورستان - حضرة غلام رضا خان ومعه ثلاثة من انجاله الكرام و٢٢٠ شخصاً من بيته وقد خرج لاستقباله رئيس البلدية ومدير الامور الاجنبية وقصص ايران وبعض قناصل الاجانب وقد نزل في قضاء الكاظمية .

٢١ - قنصل انكلترا في نجد

ذكر الدستور عنم حضرة شكيب قنصل دولة انكلترا على الرحيل الى ديار نجد فحاولت حكومة الكويت ان تصد عن عزمه فلم تفلح . واصبح سفره اليها من الامور المثبتة التي لا يشك فيها .

٢٢ - وقعة في النجف

علمت المصباح حدوث وقعة في النجف جرح فيها الجاني (مأمور الوبركو) وكان جارحه رجل من اهالي السوق . ولما ارادت الحكومة القبض عليه وقف جمع من الاهالي وأصروا على عدم تسليمه . فكذبت الحكومة هذا الخبر تكديباً رسمياً . وادرجته الجريدة في عددها التالي .

٢٣ - حفر آبار ارتوازية في الكويت

وصل الكويت مهندس انكليزي لحفر آبار ارتوازية فيها على طلب اميرها الشيخ مبارك الصباح . (عن الدستور)

٢٤ - اضطراب حيل الامن في البصرة

اخذت عصابات الاشقياء بالعود الى ماكانت تقوم في سابق العهد ولم تزل الهجومات تنوالى على الدور والمحلات وقد وقعت عدة حوادث فيها وفي ابي الحمصيب اسف لها كل قافل لاسيا في هذا المصفر وفي مثل هذه المدينة .

٢٥ - حملة على آل زامل في المنتفق

جاء في اخبار المنتفق ان الحكومة هناك وجهت على آل زامل قوة كافية من الجنود والمدافع لتصبهم الاراضي العائدة الى زامل من السعدون فكسرت شوكتهم والجنائهم الى الفرار وارجعت الاملاك الى اصحابها .

٢٦ - محكمة الجزاء في بغداد

بلغ عدد الدعاوى التي وردت محكمة الجزاء عن جرائم مختلفة ٢٥٨٧ والتي

جرت محاكمتها ٢٥٤١ وبقي الى السنة الآتية ٤٦ مادة . وقد أصدرت المحكمة حكمها على ٢٤٩١ شخصاً وبرأت من التهمة ٢١٠٦ اشخاص .
٢٧ . تقدم الزراعة في السواد

اذا قبض الله لبلاد ثلاثة رجال : حاكماً عادلاً ذكياً ، ووطنياً وجيهاً ابياً ، ورجلاً محاماً نزيهاً يفتي بتحقيق امنية الوطن ، فبشرها باقبال اكيد بل قبل دبت الحياة في جسمها وسرت فيه مريئناً جديداً واعادت شيئاً قشيباً قواء التي استنفذتها الامراض المتطاولة المهمد . وادل دليل على ما نقوله هو وقوع هذا الامر في هذه الديار :

لقد انقضت ايام السنة المالية ١٣٢٨ (في ١٣ اذار ١٩١٣) فابانت ايامها المتصرمة عن تقدم ظاهر في عمران السواد لاتفاق ثلاثة رجال فيه تحققت فيهم الاوصاف المذكورة وهم : والينا محمد زكي باشا ومدير الزراعة وجيهه بك والانكليزي الهمام المستر كري Mr. Cree فان الاول مهد الطرق لادخال الماعون (السكان) البخارية واتاني رغب الناس فيها وابان منافعها للزراعة وقلة ما ينفق في سبيلها من المال وكثرة ما يربح من ورائها . والثالث اخذ على نفسه جلبها وانتظار قبض ثمنها مقسطاً ، فاقبل الناس على جلبها فكانت النتيجة كما ترى : جلب من مميزات الطحين والتملح والارز (القمح) في مدة السنة ٣٢٢٨ بقيمة ١٣٠٠٠٠ ليرة عثمانية . وبلغ عدد سائر الماعون البخارية للرى والسقي من نوع المحرك ١٦٢ بقيت ثمنها على ٣٠٠٠٠٠ ليرة عثمانية لسقي ٢١٠٠٠٠ هكتار وشئ من الارضين . وكل هكتار يوتي في السنة ليرتين عثمانيتين على الاقل اذا سقى سقياً منتظماً . ثم يزاد الاناء والواردات سنة بعد سنة كلما كبرت الاشجار وتمكنت في الارض . فاذا فرضنا ان الهكتار الواحد لا يقل الاليرتين فتكون غلة ٢١٠٠٠٠ عبارة عن ٤٢٠٠٠٠ ليرة . فاذا اخذنا عشرها للدولة يصيبها ٤٢٠٠٠ ليرة في هذه السنة . ودونك الان بيان اعداد مميزات سقي الارضين المزروعة التي وردت الى ديار العراق في مدة سنة ١٣٢٨ المالية :

قوة المعينة	بما يقابلها	من الحصن	قيمة الوحدة	منها بالاوران	قيمة مجموعها	مقدار لترات	الماء التي تعطى	في الثانية	مجموع اللترات	مقدار ما يصرف من التي تسقى المعينات	مصاديق الزيت الحجري
٠٧٥	٥٨	١٥٣	٠٨٨٧٤	٠٥٥	٢٩٠٠	١٠٧٥	٠٥٨٠٠	١١٢٣٠	٠٠٤٩٨	٠١٧٠٠	٠٠٣٦٠
١٠٥	٨٥	١٩٠	١٦١٥٠	٠٦٦	٥٦١٠	٢٠٥٠	١١٢٣٠	٠٠٤٩٨	٠١٧٠٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠
١٢	٢	٢٢٥	٠٠٦٧٥	٠٨٣	٠٢٤٩	٢	٠٠٤٩٨	٠١٧٠٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠
١٦	٠٩	٢٨٠	٠٢٥٢٠	١٠٠	٠٩٠٠	٤	٠١٧٠٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠
٢٢	٥٥	٣٢٢	٠١٦١٠	١٢٠	٠٦٠٠	٦	٠٠٢٤٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠
٢٨	٠١	٣٨٠	٠٠٣٨٠	١٧٠	٠١٧٠	٧	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠
٣٠	٠١	٤٠٠	٠٠٤٠٠	١٨٠	٠١٨٠	٧	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠
١٢٦	١٦٢	١٩٥٠	٣٠٦٠٩	٢٧٤	١٠٦٠٩	٣١٠٧٥	٧١٨١٨	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠

و ٩٠ من مائة هذه المعينات جلبها المستركرى الإنكليزي صاحب المحل المشهور في بغداد . ومعيناته وافيه بالقصود وقوية التركيب .
 اما عدد ما طلب من المعينات في هذا الشهر الجديد من اشهر السنة الحالية

فهو ٣٥ بقيمة ١٠٠٠٠ ابرة عثمانية وصل منها ١٦ بقوى مختلفة يبلغ مجموعها ٤٥٠٠ حصان . فاذا قابلت مبلغ ما طلب من هذه المعينات في هذا الشهر ومبلغ ما طلب منها في اشهر السنة الماضية ترى ان الرغبة في جلب هذه الآلات قد ازدادت . ونحن نتمنى ان جميع اصحاب الاملاك والبساتين والمزارع يجلبون من هذه المعينات والله الموفق .

٢٨ - اشقياء ايران

ثبت للزهور ان الاشقياء الايرانيين قد كثروا على الحدود وقد اقتسموا في اطراف قضاء خاقين يتربصون الفرص للهجوم على المسافرين . وقد جرحوا في نحو اخر شهر اذار رجلين وقتلوا آخرين وجرحوا محمود افندي . والامل ان اهل الامر ياخذون الوسائل لمنع تكرار مثل هذه الوقائع المشؤمة .

٢٩ - الغلاء في بغداد

لما غشت اثمان الحبوب اصدرت الحكومة المحلية بتزليل الاسعار رفقا بالعياد ولاسيما بالفقرآ . فاندبت اصحاب المخازن في ٢٥ اذار ببيع الحقة بخمسة غروش محبحة بعد ان بلغت في ذلك الاسبوع ثمانية غروش . ولا نعلم اذا كانت الحكومة تراقب على الدوام هذه الحالة الى قدوم الحبوب من الديار البعيدة عن العراق او الى الحصاد الجديد او تلقى حبل الامور على قاربها .

الانكليز في خليج فارس وبحر عمان

حاول الانكليز نصب قنصل في ديبى وانشاء ديوان بريد وبرى فيها والحو على حاكمها الشيخ سعيد فكادوا بفلاحون في سببهم اولم لهم اقلحوا الساعة . وهم يبنون اليوم قلعة في جزيرة (نايوة ؟) التابعة لنجد . وقد وصل نفوذهم الغاية القصوى . وقد بنوا في جزيرة (طنب) وهي من جزر الخليج منارة لتسهيل سير المراكب ليلاً في تلك الاراء .

واحضروا الى جزيرة (ابى موسى) الادوات اللازمة لاستخراج المفرة وحملوا منها مقداراً وافراً الى نجد .

الفاظ عوام العراق

آلاجة

جأكة بغداد يحوكون نوعاً من الثياب يسمونه ثكة (وزان خمسة) واذا

كانت الكلمة مخططة سموها (آلاجة) وقد قال بالهمز بدون مد والكلمة تركية معناها مخططة .

آلانكة

واغلبهم يقولون د على فرانكة كلمة ايطالية ادخلها الترك في لسانهم ومنها اخذها اهل هذه البلاد ومعناها على الطريقة الفرنجية او على نهج الاوربيين .

آلاي

كلمة تركية مشهورة ومنهم من يحز ولا يعد ومعناها فرقة من الجنود .

آليج

واغلبهم يقولون الج بالهمز الغير الممدود كلمة تركية معناها الغالب في لعبة الاكباب وعكسه طايء وهو المغلوب .

آمدية

وابعض يقولون امدية واران ابدية لفظة تركية يراد بها رسم من رسوم المكس يؤخذ عن الواردات .

آنجي

واكثرهم يقولونها بدون مد كلمة تركية معناها فقط او ما يقاربها .

آنويم

كلمة فرنسوية ادخلها الترك ومعناها الشركة القفل .

آفوكات او آفوقات

اي وكيل الدعوى . فرنسوية الاصل ادخلها الترك في لغتهم واقتنا .

آيوه وآيووا وحيوا وحيوة

كلمات معناها السفرجل والمشهورة في بغداد هي حيوا او حيوة بحاء مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة يليها الف اوهاء .

آب اللهاب يشلع البسمار من الباب

آب هو الشهر الشديد الحر في العراق . والهاب كشداد هو الشديد الاحراق عند عوام العراقيين ويشلع اي يقطع والبعض يقول يحرق البسمار في الباب . والبسمار هو البسمار بلسانهم . كأنهم يريدون ان حر هذا الشهر شديد اي شدة حتى انه يقطع البسمار من محله او يحرقه وهو في موضعه .

آبيون

هو الافيون بدون مد والبعض يقولون عفيون .

آبيون